



إلى أدنى مستوى
في تاريخها..
الليرة السورية
تنخفض بنسبة
100% خلال
2022

13



السياحة تخبّئ آمال النظام

ملف خاص

رؤية إرنست & شريكه الاستشارية الأثرية أمام مدخل قلعة طبر - 14 تموز 2022 | Young Pioneer Tours / استغرام



14

بعد رحلة شاقّة مع مشاعر قلق استمرت نحو أربعة أشهر، وصل الشاب العشريني "سالم" (اسم مستعار لأسباب أمنية) إلى بريطانيا، منتصف عام 2022، طلباً للأمان الذي فقده في مدينته، ليواجه خوفاً آخر، سببه اتفاقية ترحيل اللاجئين إلى رواندا. حكاية من بين العشرات للاجئين سوريين في بريطانيا غادروا بلادهم هرباً من الموت، ليجدوا أنفسهم مهددين بخطر الحرمان من حق اللجوء الذي يكفله القانون الدولي الإنساني لهم. بعد أشهر من العيش تحت رحمة القرارات والتصريحات المتضاربة، شكّل حكم المحكمة العليا في لندن، في 19 من كانون الأول 2022، بمشروعية خطة ترحيل اللاجئين، "الضربة القاضية" بالنسبة لـ"سالم" وغيره من اللاجئين الذين ما زالوا بانتظار قرار اللجوء....

الخوف يسافر مع السوريين إلى بريطانيا



02

أخبار سوريا

كيف تحولت مواجهة تنظيم "الدولة" إلى حرب أرقام في سوريا

04

تقارير مراسلين

مصابو حرب دون "علاج فيزيائي" يادلب بلا دعم

04

تقارير مراسلين

الإعاقة تفاقم معاناة النساء في مخيمات النزوح

05

تقارير مراسلين

حنين للأبناء وسعي للعيش.. الحرب تعصف بعجائز الحسكة

06

تقارير مراسلين

موسم القمح.. ظروف المحصول الأهم للسوريين

19

رياضة

"خليجي 25" تنطلق في العراق..



كيف تحولت مواجهة تنظيم "الدولة" في سوريا إلى حرب أرقام

عنب بلدي - خالد الجرعتلي

حملات أمنية ينفذها النظام السوري في بادية دير الزور ضد تنظيم "الدولة"، لا تزال مؤشرات نشاط خلايا التنظيم مرتفعة، خصوصاً بالقرب من الشريط الحدودي بين سوريا والعراق. يطرح ذلك سؤالاً عن فاعلية هذه العمليات أو دقة الأرقام التي تنتج عنها، مقابل أسئلة أخرى عن دقة الأرقام التي يطرحها التنظيم بين الحين والآخر في ظل اعتماده الهجمات الخاطفة وحرب الكماثل.

التنظيم لا يتبنى جميع عملياته

أشهر على وقوعها. وتكرر السيناريو نفسه في الجنوب السوري عندما شنت فصائل محلية (فصائل المعارضة سابقاً) حملة أمنية استهدفت خلايا التنظيم في المنطقة، ليتضح لاحقاً أن الحملة أطاحت برأس التنظيم وزعيمه "أبو الحسن القرشي"، بحسب ما أعلنت عنه القيادة المركزية

على مشارف العام الجديد، صارت هجمات تنظيم "الدولة الإسلامية" في سوريا والعراق هي الأكبر من نوعها من حيث توزعها وحجم الأضرار التي خلفتها، تزامناً مع إعلانات متكررة من قبل التحالف الدولي و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) عن نتائج عملياتهما ضد التنظيم خلال عام 2022.

الأرقام التي تحدث عنها الطرفان كبيرة نوعاً ما، نسبة لحجم الهجمات والعمليات المرصودة على أرض الواقع، خصوصاً أن مناطق شمال شرقي سوريا شهدت حالات من عدم الاستقرار بشكل متقطع، نتيجة تهديدات تركية بشن عمل عسكري يستهدف "قسد"، ما أدى إلى تعليق عمل الأخيرة إلى جانب التحالف بمحاربة التنظيم مرات عدة. وبين عمليات أمنية تطلقها "قسد" مدعومة من التحالف الدولي، تقابلها

بسبب النشاط الإيراني..

المطارات بنك أهداف إسرائيلية

عنب بلدي - دسام المحمود

تواصل إسرائيل جهودها لتعطيل المطارات السورية، وذلك بذريعة وصول شحنات سلاح إيراني عبرها.

ونشرت صحيفة "نيوزيسيميا" الروسية، وهي إحدى الصحف العشر الأكثر متابعة في روسيا، في 18 من كانون الأول 2022، تقريراً بعنوان "إسرائيل مستعدة لشل المطارات السورية"، وتناول حينها عزم إسرائيل على منع عودة الحركة الجوية بين سوريا وإيران، لأن المسارات تُستخدم لنقل الأسلحة، موضحة أن المسؤولين الإسرائيليين يستكشفون خيارات مختلفة، بما فيها توجيه ضربة قوية و"معطلة" للمطارات السورية.

ولا يشكل الحديث عن نيات من هذا النوع مثار دهشة طالما أن لسلاح الجو الإسرائيلي تاريخاً من عمليات القصف لمواقع ونقاط تستخدمها إيران في سوريا، خاصة خلال العقد الأخير، بما في ذلك المطارات المدنية والعسكرية، لكن تيريرات نيات التعطيل أوضحتها الصحيفة الروسية بتركيز الإيرانيين على استخدام الطيران المدني جراء ترددهم في اللجوء للنقل البري.

وعلى مدار الأيام الماضية (قبل وبعد تشكيل حكومة بنيامين نتنياهو)، حضرت سوريا جلياً في بيانات وتصريحات رسمية لمسؤولين إسرائيليين، بدأها ما نشرته صحيفة "إسرائيل هايوم"، في 25 من كانون الأول 2022، حول الفشل الإيراني في تأسيس موطئ قدم في سوريا، استناداً إلى تقديرات استخبارات الجيش الإسرائيلي لعام 2023.

وبعد يومين فقط، وخلال كلمة ألقاها في معهد الأمن القومي، قال رئيس الأركان الإسرائيلي، أفيف كوخافي، إن إسرائيل عطلت تأسيس "حزب الله 2"، وأفشلت نصب مئات صواريخ "أرض-أرض"، ونشر عشرات الآلاف من مقاتلي الميليشيات الشيعية في سوريا.

وفي مجموعة تغريدات نشرها المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، في 29 من كانون الأول 2022، أقرت إسرائيل بتنفيذ عشرات الغارات الجوية على أهداف في سوريا، خلال 2022، تحت اسم "معركة بين الحروب".

وفيما يتعلق بألية تنفيذ التهديد الإسرائيلي، نقلت صحيفة "نيوزيسيميا" الروسية عن مسؤولين إسرائيليين، أن "أبسط نهج" سيكون ضرب طائرات "ماهان إير" في أثناء وجودها على الأراضي السورية، لكن النظر إلى تأثير عملية من هذا النوع في مطارات مدنية يدفع الإسرائيليين للتفكير بخيارات اختراق البنية التحتية للمطار.

"ماهان إير" شركة طيران إيرانية مقرها طهران، أسست في تسعينيات القرن الماضي، وتمتلك أسطولاً من 54 طائرة، وخاضعة للقبوات الأمريكية، لضلوعها في نقل الأسلحة من "الحرس الثوري" في إيران إلى "حزب الله" اللبناني.



خليل المقداد، قال لعنب بلدي، إن التنظيم لم يسبق أن تبنى عملية لم ينفذها فعلياً، وعلى العكس تماماً، كان يتفادى إعلان مسؤوليته عن بعض العمليات لأسباب أمنية، وهو ما يمكن إقفاطه من السياسة التي يعتمدها إعلام التنظيم على مدار السنوات الماضية.

الأمريكية نهاية تشرين الثاني 2022. الأمر المشترك بين المنطقتين هو أن التنظيم لم يعلّق على هذه العمليات، وحتى عندما أعلن عن مقتل زعيمه في سوريا، قبل الإعلان الأمريكي بساعات، لم يحدد الموقع الجغرافي لمقتله، أو الجهة التي قتلتها.

الباحث في شؤون الجماعات الجهادية

ذات سوابق

في الغوطة والسبينة مثلاً. وقد تقرر إسرائيل في وقت ما تعطيل مطار ما في سوريا لعدة ساعات، بناء على المعلومات التي تردّها، فعلى سبيل المثال، قد تكون هناك طائرة مدنية إيرانية تحمل شحنة سلاح تقترب من الهبوط في المطار، فتستهدف إسرائيل مدارج المطار بعد دخول الطائرة في المجال الجوي السوري، ما يمنع الطائرة من الهبوط ويدفعها للبحث عن مطار احتياطي، وفق حمود.

من جهته، استبعد الملحق العسكري طارق حاج بكري وجود نيات إسرائيلية لتعطيل المطارات بالكامل، معتبراً أنها تريد تقديم نفسها كمبرر للوصول للطيران الإيراني إلى سوريا.

وإضافة إلى تدمير المدارج وغرف الرادار، لفت حاج بكري إلى إمكانية استخدام التشويش لتعطيل الهبوط في المطار وإخراجه عن الخدمة، وهو أمر يمكن تجاوزه فيما بعد وإعادة الكرة مجدداً. كما يمكن أيضاً استهداف الطائرات الإيرانية قبل هبوطها في المطارات السورية أو على أرضية المطار، ما يعني تعطيل عمله لفترة، وفق حاج بكري.

عمياء بلا رادار

يحصل تعطيل المطار المدني باستهداف المحطات الرادارية أو محطات الإرشاد والتوجيه اللاسلكي في المطار، ما يحول الطائرة إلى طائرة عمياء في الجو، على اعتبار أن هبوط الطيران المدني مرهون بجاهزية محطات الإرشاد في المطار لاستقبال الطائرة عند الهبوط، وهو مفيد أكثر من ضرب المدرج، لأن إصلاح الأخير لا يتطلب وقتاً طويلاً،

تتعرض المطارات المدنية والعسكرية في سوريا منذ سنوات لقصف إسرائيلي متواتر، وخلال أيلول 2022، كان لمطار حلب حصتان من القصف في الأسبوع الأول من أيلول ما أسفر عن خروجه عن الخدمة بشكل مؤقت، وتضرر مدارجه، إلى جانب قصف آخر تعرض له مطار "دمشق الدولي"، في 17 من أيلول، ما أوقع خمسة قتلى من قوات النظام.

إلى جانب قصف آخر، في 10 من حزيران 2022، بعد أقل من 24 ساعة على مقابلة لرئيس النظام السوري، بشار الأسد، مع قناة "روسيا اليوم"، قال خلالها إن القصف الإسرائيلي "كان مرتبطاً تماماً بمرحلة انهيار الإرهابيين في سوريا".

الرائد الطيار السابق في قوات النظام يوسف حمود، أوضح أن الاستهدافات الإسرائيلية لمطارات دمشق وحلب زادت حدتها تدريجياً، فبدأت بقصف المدارج، وهي خطوة قابلة للإصلاح بوقت قصير، مبيّناً في الوقت نفسه أن إسرائيل توازن في قصفها الاستخدام الدولي لمطاري "دمشق" و"حلب"، فالجبال الجوي السوري مفتوح أمام حركة الطيران المدني، بما ينسجم مع حركة المرور الجوي الدولي، ولا مجال لتعطيل الكامل لأي مطار، إذ يمكن في أي لحظة أن تطلب طائرة دولية هبوطاً اضطرارياً في أي مطار.

ومع تصعيد الاستهدافات الإسرائيلية، قصفت إسرائيل الصالة الثانية في مطار "دمشق الدولي"، وهي تحت الإشراف الإيراني، كما اتجهت أيضاً لاستهداف كتائب الدفاع الجوي القريبة من المطار

وجاء في بيان للقيادة المركزية الأمريكية، في 29 من كانون الأول 2022، أن القوات الأمريكية نفذت خلال 2022، 313 عملية ضد التنظيم في العراق وسوريا. وفي سوريا، توزعت الإحصائية على 108 عمليات مشتركة مع قوات التحالف، و14 عملية أمريكية أحادية الجانب، أدت إلى مقتل 466 شخصاً من عناصر التنظيم، واعتقال 215 آخرين، بحسب البيان. أما في العراق، فتوزعت على 191 عملية مشتركة مع قوات التحالف، أدت إلى مقتل ما لا يقل عن 220 شخصاً من عناصر تنظيم "الدولة"، واعتقال 159 آخرين.

فرضتهما في مدينة الرقة عقب هجوم للتنظيم أسفر عن مقتل ستة عناصر من "قسد". وخلال الأسبوع الماضي، أسفر هجوم لشنه تنظيم "الدولة" على مركز لـ"قسد" بمدينة الرقة عن 16 قتيلًا وجريحًا، بحسب ما أعلن عنه التنظيم. في حين قالت "قسد" إن الهجوم أسفر عن مقتل ستة من عناصرها، وإصابة عدد آخر بجروح. سبق ذلك هجمات خلّفت 17 قتيلًا من قوات النظام، نفذتها خلايا التنظيم شمال شرقي سوريا، بحسب الجريدة الرسمية للتنظيم، وهو ما لم يعلّق النظام عليه حتى لحظة تحرير هذا التقرير.

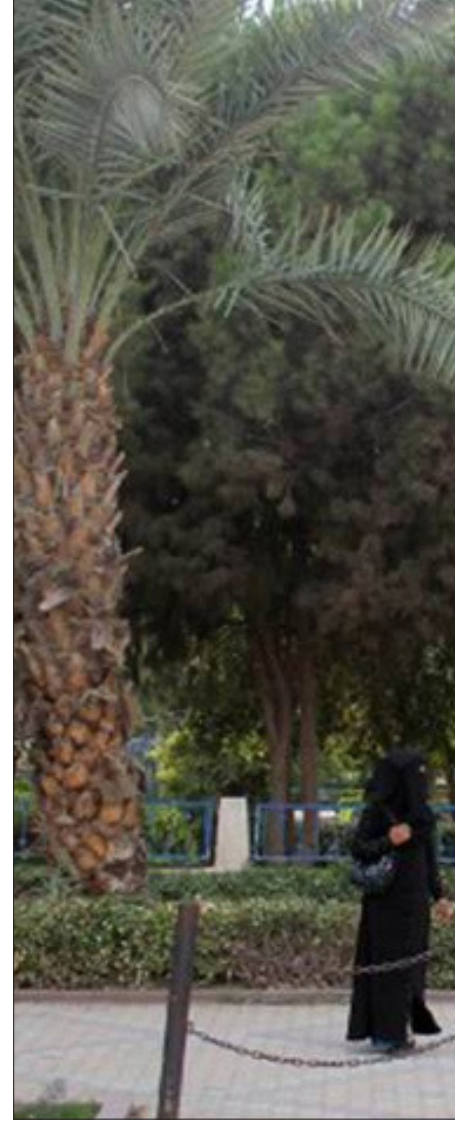
التي تشنها الأطراف المحلية في سوريا ضد التنظيم من النظام و"قسد"، فإن هذه الحملات لم تؤت ثمارها على مدار السنوات الماضية. في حين يستمر التنظيم بتركيز استهدافاته لكل ما هو متاح على الأرض، من قوات النظام و"قسد"، بينما لم يخسر عدوه الأول (أمريكا) ولو جندياً واحداً في السنوات الماضية. ويرى المقداد أن الحرب الأمنية في المنطقة المتعددة بين سوريا والعراق لا يبدو أنها ستنتهي على المدى القريب، فتتطلب "الدولة" أعدته لحرب طويلة الأمد، وهو ما يمكن رؤية أن التحالف الدولي تجهز له مسبقاً من خلال تمركزه الوثيق في سوريا. ولطالما غير التنظيم من استراتيجيته العملياتية في سوريا على مدار السنوات الماضية، إذ تحولت صعوداً وهبوطاً، لكنها ستبقى مستمرة على هذا المنوال. أرقام كبيرة تزامناً مع إعلان أمريكا عن حصيلة عملياتها الأمنية في سوريا، أعلنت "قسد" عن إطلاق حملة أمنية جديدة ضد خلايا التنظيم شمال شرقي سوريا حملت اسم "صاعقة الجزيرة"، ترافقت مع حالة طوارئ وحظر للتجول

الشعبية"، وهو ما أدانته "قسد" مراراً. المقداد أرجع أسباب ارتفاع وتيرة عمليات التنظيم في سوريا والعراق مؤخرًا، إلى تولي زعيم جديد قيادة التنظيم، هو "أبو حسين القرشي"، الذي أعلن عن توليه زعامة التنظيم عقب مقتل سلفه. وأضاف أنه خلال السنوات الماضية، كانت تتغير سياسة وطبيعة عمل التنظيم مع تغير زعيمه، إذ يحاول هؤلاء القياديون ترك "بصمتهم الخاصة" من خلال نوعية العمليات التي ينفذونها، كما هي الحال مع العملية التي نفذها التنظيم في سجن "غويران" بمحافظة الحسكة، عندما تحصن مقاتلوه في السجن لنحو شهر، وتمكنوا من إحداث أضرار كبيرة في قوات "قسد"، كما تمكنوا من تهريب عدد كبير من مقاتليه السجناء في "غويران"، بحسب الباحث. وبحسب المعلومات الرسمية الصادرة عن "قسد" حينها، فإن ما يقرب من 500 شخص قتلوا إثر المواجهات، من بينهم 120 من موظفي السجن ومقاتلين منها، إضافة إلى 374 من السجناء ومقاتلي التنظيم، وأربعة مدنيين.

إحصائيات لحرب غير موجودة

في 29 من كانون الأول 2022، أعلنت القيادة المركزية الأمريكية حصيلة عملياتها ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" في العراق وسوريا خلال عام 2022، واصفة العمليات بأنها "قوّضت" قدرة التنظيم على توجيه الهجمات، وقضت على العديد من القادة، من ضمنهم أمير التنظيم وعشرات القادة الإقليميين.

الباحث خليل المقداد قال تعليقاً على هذه الإحصائيات، إنها تعكس فعلياً حرباً غير موجودة في سوريا والعراق، خصوصاً أن حملات التحالف تقتصر على عملية إنزال جوي هنا، ومداومة هناك، وخلال فترات زمنية متباعدة. ولو أردنا التطرق إلى الحملات الأمنية



لافتة في مدينة الرقة خلال سيطرة تنظيم الدولة على شرقي سوريا (AFP)

في حين حاول النظام مراراً استغلال هجمات التنظيم، خصوصاً التي تطال مواقع لـ"قسد" شمال شرقي سوريا، من خلال تحميلها توصيف "المقاومة الشعبية ضد الاحتلال الأمريكي". وسبق لوسائل إعلام النظام السوري أن وصفت عمليات نفذها تنظيم "الدولة" في سوريا بهجمات "المقاومة



ضمن الموقع أو أماكن التخزين فقط، بل ضرب المرافق المتعلقة بعمليات النقل اللوجستي وأنظمة الملاحة ومواقف الطائرات ومدارج المطارات السورية.

الإيراني على مسار التهريب الجوي عبر المطارات السورية، ما جعل الاستراتيجية الإسرائيلية للتعامل مع هذه التهديدات الأمنية لا تكتفي بمطاردة الشحنات الحساسة وضربها

لمحاربة الفصائل السورية المعارضة، ولم تشكل "تهديداً جدياً للأمن القومي الإسرائيلي". وشهدت الأعوام الثلاثة الماضية، وفق الدراسة، "طفرة" في معدل الاعتماد

واعتربت الدراسة أن الضربات الإسرائيلية على المطارات السورية بدأت "فعلياً" مطلع عام 2018، كون الشحنات العسكرية التي ينقلها "غيلق القدس الإيراني" إلى سوريا، كانت متجهة

أما ضرب المحطات الرادارية فيتطلب جلب محطات جديدة من روسيا، كون المحطات الحالية روسية، ما يعني إخراج المطار عن الخدمة لفترة أطول، بحسب حمود.

"القصف الإسرائيلي منسجم مع التحركات على الأرض، فأمام السيطرة الإيرانية على مساحة تمتد من البوابة الحدودية السورية-العراقية وحتى دمشق، فعّلت إيران النقل البري قبل استهدافات تنظيم (الدولة الإسلامية) في البادية، ما عزز الحاجة للطيران، وهو ما رفع وتيرة القصف".

وفي الوقت نفسه، توقّع يوسف حمود زيادة وتيرة القصف الإسرائيلي للمطارات المدنية والعسكرية، كما شكك بدقة تصريحات رئيس الأركان الإسرائيلي حول فشل التموضع الإيراني في سوريا.

وقال حمود، إن إسرائيل حدّت الحركة الإيرانية ودمرت بعض المواقع ومستودعات السلاح، لكنها لم تنه التموضع الإيراني بالمعنى الكامل. وبالنظر إلى إمكانية استخدام مطار "بيروت" كبديل عن مطارات سوريا في حال قصفها، فإن إسرائيل هدّدت في وقت سابق بقصف المطار إذا جرى استخدامه لعمليات تهريب أسلحة إيرانية.

إسرائيل لا تكتفي

أصدر مركز "حرمون للدراسات المعاصرة"، في 27 من كانون الأول 2022، دراسة رصدت تصاعد الضربات الإسرائيلية للمطارات المدنية والعسكرية السورية منذ 2013.



مشاهدة من طراز إف 35 تابعة سلاح الجو الإسرائيلي في 24 كانون الثاني 2022 (فرانس برس)

مكلف و"المجاني" بلا دعم مصابو حرب دون "علاج فيزيائي" يادلب..



مركز العلاج الفيزيائي في مستشفى إدلب الجامعي 24- كانون الأول 2022/عنب بلدي/أس الخولي

الجراحي، لم يشخص بشكل صحيح من قبل اختصاصي العلاج الفيزيائي. وقال هاشم لعنب بلدي، إن عدم القدرة على الحركة لفترة طويلة، أدى إلى ضمور في عضلات الظهر والحوض والقدمين، ما أرجعه الأطباء إلى عدم إجراء العلاج الفيزيائي المناسب لحالته. وقال الاختصاصي محمود عبله، إن معظم مراكز العلاج الفيزيائي تعاني قلة الأجهزة الطبية المتطورة. وحذر عبله من تلقي العلاج الفيزيائي من قبل أشخاص غير متخصصين، أو اتباع توصياتهم لإجراء تمارين في المنزل. وأضاف أن تلقي المرضى العلاج الفيزيائي من قبل أشخاص غير مؤهلين علمياً وطبياً، يمكن أن يعرضهم للشلل، ويقاوم إصاباتهم بشكل كبير. ويعاني نحو 28% من السوريين من إعاقة، أي ما يقرب من ضعف المعدل العالمي، بسبب إصابات الحرب ونقص الوصول إلى الرعاية والخدمات، بحسب تقديرات الأمم المتحدة.

اختصاصي العلاج الفيزيائي محمود عبله قال، إنه يجب البدء بالعلاج الفيزيائي فور التعرض للإصابة أو الانتهاء من التدخل الجراحي، إن تطلبت الحالة ذلك، لمنع حدوث ضمور في عضلات المنطقة المتضررة أو تكلس في المفاصل. وأضاف أن إعادة التأهيل وتعافي المناطق المتضررة تحتاج إلى فترة طويلة من الزمن، ومتابعة دقيقة من قبل الاختصاصيين، لكن معظم الأهالي لا يتابعون البرامج العلاجية بدقة، لعدم إدراكهم أهمية العلاج الفيزيائي، والمخاطر التي يمكن أن تترتب على عدم الالتزام بالخطة العلاجية. وفي حين تعد التمارين العلاجية الجزء الأهم من العلاج، وتعتمد بشكل رئيس على التزام المريض بالخطة العلاجية في المنزل، يهمل معظم الأشخاص التمارين فور الشعور بتحسن.

قلة الاختصاصيين والأجهزة

تعرض هاشم محمد (34 عاماً)، لإصابة بالغة إثر قصف استهدف منزله، ورغم توجيهه للعلاج الفيزيائي بعد التدخل

(3.22 دولار أمريكي). من جهته، قال مدير المكتب الإعلامي في "مديرية صحة إدلب"، عماد زهران، لعنب بلدي، إن المدينة تضم نحو 27 مركز علاج فيزيائي مجاني. وتوقف جزء كبير من هذه المراكز عن العمل بسبب قلة الدعم، وفق ما قاله زهران، مضيفاً أن المديرية تعمل على التواصل مع الداعمين، لحل المشكلة وإعادة تفعيل المراكز. ورغم وجود مراكز تقدم العلاج الفيزيائي بشكل مجاني، اشتكى الأشخاص الذين قابلتهم عنب بلدي قلة الأجهزة الطبية، وصعوبة الحصول على موعد للعلاج في تلك المراكز. ويبلغ سعر صرف الدولار الأمريكي 18.66 ليرة تركية، بحسب موقع "Döviz" المتخصص بأسعار الصرف والعملات الأجنبية.

علاج "ثانوي"

يعتبر العديد من الأشخاص العلاج الفيزيائي أمراً ثانوياً، يمكن الاستعاضة عنه أو تجاهله رغم حاجتهم الكبيرة له.

الفيزيائي، لاحتياجه إلى عدد كبير من الجلسات، وهو ما يتطلب تكاليف كبيرة لا يستطيع تحملها، وفق ما قاله حيدر لعنب بلدي. وأسفر إهمال العلاج عن ضرر دائم في ساقه، إذ فقد قدرته على تحريكها بشكل طبيعي. من جهته، قال محمود عبله، الاختصاصي في العلاج الفيزيائي المقيم بمدينة إدلب، إن معظم الحالات التي تراجعها لا تتابع علاجها الفيزيائي، هرباً من التكاليف. وتبلغ تكلفة عشر جلسات علاج فيزيائي 90 دولاراً بالحد الأدنى، وترتفع باختلاف الحالة المرضية والمركز والأجهزة المستخدمة، وفق ما قاله الاختصاصي. وأضاف أن من الممكن وصول تكلفة رحلة العلاج الفيزيائي إلى نحو 1000 دولار، في حال تطلبت الحالة علاجاً على المدى الطويل. في حين يبلغ الحد الأدنى لأجور عمال المياومة (على اعتبار أن نسبة 85% من العاملين في شمال غربي سوريا هم من الفئة المذكورة) 60 ليرة تركية

إدلب - أس الخولي

خلف الصراع في سوريا آلاف المصابين المحتاجين إلى رعاية طبية خاصة، ويتطلب شفاؤهم إجراء جلسات العلاج الفيزيائي لاستعادة القدرة على الحركة، وتجنب تفاقم إصاباتهم. وفي إدلب، حيث يتعذر الحصول على العلاج الفيزيائي، يعاني العديد من الأشخاص إعاقات في الحركة سترافقهم طوال حياتهم.

تكاليف مرهقة

بحسب استطلاع رأي أجرته عنب بلدي في إدلب شمل خمسة مصابين، ومختصاً بالعلاج الفيزيائي، يعتبر ارتفاع التكاليف المادية للعلاج الفيزيائي أبرز أسباب تجنب الأشخاص الذهاب إلى مراكز العلاج. وتعرض حيدر سعودي (27 عاماً)، مهاجر من ريف دمشق يقيم في إدلب، لإصابة أدت إلى فقدانه أجزاء من عظم الساق. ورغم تلقيه العلاج الطبي اللازم في البداية، لم يتابع الشاب علاجه

إدلب - هدى الكليب

عن بتر إحدى يديها وإحدى قدميها، بالإضافة إلى كسور متفرقة تعاني تبعاتها، وتجري عمليات جراحية كل مدة لتقويم عظام ظهرها المشهمة. على كرسيها المتحرك أمام باب خيمتها في مخيمات "باريشا"، شمالي إدلب، قالت مها لعنب بلدي، إن حياتها انقلبت رأساً على عقب منذ تعرضها للإعاقة قبل سبع سنوات، لافتة إلى تأثير أكثر من جسدي، أبعدتها عن طموحاتها وأحلامها الدراسية، ووضعها تحت الحاجة إلى دعم مادي ومعنوي غير متوفر، بسبب ظروف العائلة المادية الصعبة. من جهتها، قالت المرشدة النفسية والاجتماعية لمياء الجراح، إن إعاقة النساء بوابة للعوارض والاضطرابات النفسية، كالالاكتئاب والقلق، بسبب الشعور بالخسارة والفقدان، والعجز عن الرعاية الذاتية، ورعاية الأسرة أيضاً. وأضافت الجراح لعنب بلدي، أن من

عكازين بضعة أمتار حين يتطلب الأمر دخول دورات المياه، التي لا تراعي أصلاً بتصميمها وبنيتها مسألة الإعاقة.

عبء مادي

تحتاج جبهة كل عام أو عامين ربما إلى استبدال الطرف الصناعي، ما يتطلب نحو ألف دولار أمريكي لإتمام المسألة (الدولار يساوي 18.64 ليرة تركية حتى إعداد المادة).

وأمام مصاعب الحياة الاقتصادية والمعيشية، تتوق السيدة للحصول على فرصة عمل تعيد لها إيقاع حياتها الطبيعي، وتساعد غيرها على إعالة أسرته المكونة من أربعة أبناء وزوج عاطل عن العمل.

رأساً على عقب

جراء قصف قوات النظام لمدينتها كفرنبل، عام 2015، تعرضت مها الحسيني (22 عاماً) لإصابات أسفرت

تواجه النساء من ذوات الإعاقة ظروفاً قاسية خلال السنوات الأخيرة، إذ تضاعفت الأعداد جراء العصف وعمليات النظام السوري العسكرية، وزادت احتمالية تعرض الحالات للإهمال. الأوضاع الاقتصادية والمعيشية، وتدني مستوى الرعاية الصحية في مخيمات النزوح، شمال غربي سوريا، لعبت هي الأخرى دوراً فاقم معاناة المرأة المصابة بالإعاقة، سواء قبل أو خلال الثورة. جبهة البلاني (36 عاماً)، وهي نازحة من مدينة معرة النعمان، مقيمة في مخيمات "قحاح" الحدودية، تعاني صعوبة في تأمين احتياجاتها الشخصية منذ بتر ساقها اليمنى، جراء قصف حربي من قبل قوات النظام، استهدف مدينتها أواخر عام 2017.

وترى جبهة، وفق حديثها لعنب بلدي، أن إقامتها في المخيم تزيد من صعوبة قيامها بأي نشاط، إذ تضطر للسير على

إدلب.. الإعاقة تفاقم معاناة النساء في مخيمات النزوح



رجل كبير في السن يبيع الدخان في أحد شوارع القامشلي تحت البرد - 24 كانون الأول 2022 (عنب بلدي / مجد السالم)

حنين للأبناء وسعي للعيش.. الحرب تعصف بعجائز الحسكة

الحسكة - مجد السالم

يتحدث قدور مع أبنائه بين الحين والآخر عبر وسائل التواصل الاجتماعي، التي وصفها بـ "النعمة"، رغم أنه لا يجيد استخدامها، ويساعده في ذلك ابنه الذي بقي إلى جانبه في القامشلي.

يرى قدور أولاده من خلال ميزة الاتصال المرئي، وقال، إن رؤيتهم، ولو عبر شاشة صغيرة وصورة غير واضحة، "يهدئ من الشوق والقلق". وسبق أن شهدت سوريا موجات نزوح داخلي وخارجي إلى تركيا والدول الأوروبية، أثرت في حياة السكان، وتسببت الظروف والملاحقات الأمنية في تشتت العوائل.

واضطر أكثر من 13 مليون شخص إما للفرار خارج البلاد، وإما للنزوح داخل حدودها، بحسب أحدث إحصائية صادرة عن الأمم المتحدة. بينما يحتاج حوالي 5.9 مليون شخص ممن بقوا في سوريا إلى المساعدة من أجل تأمين المسكن الآمن لهم، ولا يزال الكثيرون يواجهون تحديات من حيث الوصول إلى الخدمات الأساسية مثل التعليم والرعاية الصحية.

تحديات صحية "بالجملة"

عبد الله محمد (41 عاماً) يدير مخبراً للحاليل في مدينة القامشلي شرقي سوريا، قال لعنب بلدي، إن معظم من يأتي إلى المخبر لإجراء تحاليل، هم من كبار السن الذي يعانون أمراضاً مزمنة "بالجملة"، كالضغط والسكري والتهاب البروستات وآلم المفاصل وغيرها. وأضاف أن الوضع المادي المتدني للعائلات التي تضم فرداً كبيراً بالسن، ينعكس بوضوح على الرعاية المقدمة لهم، فهم يعانون "سوء التغذية"، وعدم المواظبة بشكل منتظم على الأدوية.

واعتبر أن هذه العوامل تأتي نتيجة عدم القدرة على تأمين ثمن الأدوية بشكل دائم، خصوصاً بعد الارتفاع الأخير في أسعارها، إذ وصل سعر عبوة دواء

"يعاني كبار السن في محافظة الحسكة مجموعة من التحديات، في ظل التدهور الاقتصادي المستمر والوضع الأمني الهش، خصوصاً مع سفر الأبناء.

وتشتكي مجموعة من كبار السن قابلتهم عنب بلدي في المحافظة، الحالة الاجتماعية التي تغيرت جذرياً عقب سفر أبنائهم خارج البلاد. وتحدث بعضهم عن أن الوضع المعيشي المتردي لم يترك مجالاً لهم للتفكير بمن غادروا، فتأمين معيشة اليوم هو ما يشغل بال الجميع.

العزلة وغياب "الأحباب"

من مرة في الأسبوع إلى زبون "شبه دائم" لأحد المقاهي القديمة في مدينة القامشلي، هكذا أصبح قدور مخيليل (71 عاماً) يقضي معظم وقته في المقهى، وسط "ضجيج الزبائن الذين يلعبون الورق دون توقف".

يدرك العجوز قدور أن المقاهي التي تعج بدخان النرجيلة، وبقايا السجائر، غير مناسبة لصحته، لكنه المكان الوحيد الذي يملأ وقته، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

لدى قدور أربعة أولاد، لجأ ثلاثة منهم إلى أوروبا خلال السنوات الخمس الماضية، بحثاً عن مستقبل أفضل، بينما بقي رابعهم في مدينة القامشلي، وهو مشغول بالسعي وراء معيشته. بجسده الهزيل ولباسه التقليدي الذي يبدو ثقيلاً، كان قدور يشير يميناً وشمالاً، واصفاً أسباب رفضه هجرة أبنائه إلى خارج سوريا.

وجهة نظره، أن أبناء صغار في السن، لم يتزوجوا بعد، كان عليهم الانتظار قليلاً، وتأجيل السفر.

وفي الوقت نفسه، كان يعي أن عليه الاختيار بين العيش في "شوق دائم لهم"، أو القلق الدائم عليهم من "التجنيد الإلزامي، وتدهور الوضع الأمني"، إذ قتل إثر ذلك الكثير من الشباب، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

إنه خلال فترة عمله مع زملاء في القطاع الإغاثي والطبي على مدار السنوات الأربع الماضية، نفذوا برنامجاً واحداً يخص المسنين، ووزعوا خلاله كراسي متحركة للعجائز منهم، إضافة إلى فراش خاص لقسم من المسنين العاجزين عن الحركة بشكل كامل. وفي ظل غياب الإحصائيات الرسمية عن عدد المسنين الذين هم بحاجة إلى رعاية في المحافظة، قال المصدر، إن الجمعية أحصت نحو 1500 مسن في كامل الريف الجنوبي للقامشلي ومنطقة تل حميس، وهي إحصائية "لا تشمل بقية مناطق المحافظة بما فيها المدن".

أوضاع "مزرية" تجبرهم على العمل

على الرغم من بلوغه سن 70 عاماً، لا يزال محمد السطام (أبو سعدة) يقف خلف عربته في سوق "الهال" يبيع بعض أنواع الخضار، منذ شروق الشمس وحتى الغيب.

وبحسب ما قاله لعنب بلدي، يعمل محمد على هذا النحو منذ تسع سنوات، ومع تدهور قيمة الليرة السورية والغلاء المعيشي، زادت حاجته إلى العمل أكثر "في الوقت الذي يفترض فيه أن يرتاح بعد هذا العمر". تأمين حاجات المنزل من طعام وشراب

ومحروقات وغاز وخبز وغيرها، بحسب محمد، يتطلب من جميع أفراد العائلة العمل، فالرواتب والأجور اليومية "متدنية" ولا تفي بالغرض. وبحسب السبعيني محمد، فإن سوق "الهال" تحوي الكثير من كبار السن، ممن يعملون على الرغم من تجاوزهم سن التقاعد، إذ تجبرهم الظروف على البحث عن فرص عمل رغم تقدمهم في السن.

ورصدت عنب بلدي العديد من المهن التي يعمل فيها رجال تخطوا أو اقتربوا من الـ 70 من العمر، كالعامل في حراسة أبنية قيد الإنشاء، أو بيع أوراق "اليانصيب" سيراً على الأقدام في الشوارع وبين الحارات، أو على "بسطات" لبيع الدخان، أو بيع الخضار، أو الألعاب.

حسب إحصائيات المكتب المركزي للإحصاء، التابع لحكومة النظام السوري، تبلغ نسبة العمال الذين تتجاوز أعمارهم الـ 50 سنة 26.2% من القوى العاملة بين الذكور، أي أكثر من الربع، في ظل هجرة الشباب. وفقاً لأرقام "الإحصاء"، فإن 11.7% من القوى العاملة بين الذكور، يتراوح عمرها ما بين 50 و54 عاماً، و7.3% ما بين 55 و59 عاماً، و4.1% ما بين 60 و64 عاماً، و3.1% فوق 65 عاماً.



امرأة تجلس على كرسي متحرك بجانب شاب يرتدي زي منظمة عمل إنساني في أحد مخيمات الشمال السوري - 5 تشرين الأول 2022 (منظمة صلوة / نوير)

المجتمع تجاه ذوات الإعاقة، مع التركيز على جميع الفئات العمرية دون استثناء، وتوفير البيئة التي تناسب إعاقاتهم، وتأمين برامج علاجية وتوعيبية مجتمعية وفرص عمل، وفق الجراح.

ولا تتوفر أرقام رسمية دقيقة تحصي النساء المصابات بالإعاقة في إدلب، لكن القصف الذي تتعرض له المناطق المهولة، ويوقع جرحى وقتلى، يسهم بالضرورة في زيادة أعداد المصابات.

ووفق ما ذكرته منظمة "هيومن رايتس ووتش"، عبر تقريرها الصادر في 8 من أيلول الماضي، استناداً إلى أرقام أممية، فإن لدى نحو 28% من السوريين إعاقة، أي حوالي ضعف المعدل العالمي. وبحسب التقرير، تتراوح الأسباب بين إصابات الحرب وعدم تلقي الرعاية والخدمات، فغالباً ما يكافح ذوو الإعاقة في سوريا للفرار من الهجمات، ولا سيما بسبب الافتقار إلى الأجهزة المساعدة، أو التحذيرات المسبقة الفعالة والشاملة.

أكثر المشكلات النفسية تأثيراً على ذوات الإعاقة، الشعور بالنقص، والتوتر الداخلي، وعدم الاتزان الانفعالي، نتيجة سيطرة الإعاقة، والإحساس بالدونية، والانطوائية، وعدم إمكانية الاعتماد على النفس، وضعف الشعور بالانتماء. كما لفتت المرشدة النفسية إلى تأثير هذه المشكلات على تكيف المصابة وتوافقها مع المحيط، وصعوبة إقامة علاقات إنسانية مع الآخرين.

مشكلات بالجملة

وفي الوقت نفسه، ومع احتمال وجود مشكلات أخرى في حياة ذوات الإعاقة (عائلية، واقتصادية، وصحية، وتعليمية)، يتعزز لدى المصابة بالإعاقة الشعور بأنها عبء يومي على غيرها، انطلاقاً من التنقلات ضمن المنزل، وصولاً إلى التحرك في البيئة المحيطة بالمجتمع، وفق المرشدة النفسية. ومن المفيد بهذا الصدد تفعيل دور

أمام ضغط التكاليف وتردد مزارعين موسم القمح.. ما ظروف المدصول الأهم للسوريين



جني محصول القمح بواسطة آلية الحراثة في قرى جبل باريشا شمالي إدلب - 30 أيار 2021 (عنب بلدي / إيداد عبد الجواد)

عنب بلدي - خاص

تشكل مادة القمح أحد موارد الغذاء الرئيسة للسوريين، لارتباطها بالعبادات الغذائية القائمة على استهلاك كميات كبيرة من مشتقات المادة.

المحصول الذي يتراوح موعد زراعته بين 15 من تشرين الثاني و15 من كانون الأول، تأثر خلال السنوات الأخيرة بفعل الجفاف وصعوبة الري.

وفي شمال شرقي سوريا، أوضح المزارع محمود الكريم (65 عاماً)، من أهالي ريف بلدة جزعة جنوب القحطانية، لعنب بلدي، أن الموسمين الزراعيين السابقين تأثرا بالجفاف، لدرجة بات صعباً معها أن ينجو الفلاح من الديون، مدفوعاً برغبته بزراعة أرضه.

محمود بيّن أن صعوبة تأمين المحروقات تقف عائقاً أمام تشغيل الآبار وري المحاصيل، ففلاحو ريف القامشلي الجنوبي لم يحصلوا على حصصهم من المازوت لتشغيل آبار الري، ما يدفع للمغامرة بالزراعة البعلية بعد استدانة ثمن البذار وتكاليف الفلاحة، وغيرها من أساسيات الزراعة.

"هيئة الاقتصاد والزراعة في إقليم الجزيرة" تعتمد منذ 2021 آلية توزيع المحروقات للفلاحين على دفعات، وعلى أساس أن يخصص للآبار بعمق 50 متراً 20 ليترًا من المازوت للدونم الواحد، وللآبار بعمق 51 متراً إلى 100 متر 25 ليترًا للدونم، وللآبار بعمق أكثر من 101 متر 35 ليترًا من المازوت للدونم، دون أن تخلو العملية من تأخر في التسليم وعدم استكمال الكمية المتفق عليها، ما يدفع الفلاح نحو تشغيل البئر على الطاقة الشمسية، أي الحاجة إلى نحو عشرة آلاف دولار أمريكي لتجهيز البئر (الدولار الواحد يساوي 7150 ليرة سورية بتاريخ إعداد المادة). وناقشت عنب بلدي في تقرير سابق العراقيل التي تضعها مؤسسة "إكتار البذار" التابعة لـ"الإدارة الذاتية" لشمال شرقي سوريا أمام تعاقدها مع المزارعين، بغية تزويدهم بالبذار بسعر مدعوم يبلغ 2300

ليرة للكيلوغرام، و200 كيلوغرام من السماد للهكتار (عشرة دونمات)، تُمنح للمزارعين من "نوي الآبار" حصراً، إذ يتطلب الأمر عملية معقدة وإنجاز سدّات كفالة ورخصة زراعة من "مديرية الزراعة".

إقبال في الشمال

ماجد سليمان مزارع في سهل الروج الذي يشكل سلة الغذاء لإدلب، أوضح لعنب بلدي أن زيادة في الإقبال على زراعة القمح يشهدها الموسم الحالي، وهي زراعة بعلية بأغلبيتها.

المزارع أوضح أن أبرز العقبات التي تقف أمام زراعة القمح هي أسعار الأسمدة، مشيراً إلى شراء الكيس (50 كيلوغراماً) خلال الموسم الماضي بـ47 دولاراً أمريكياً، إلى جانب ارتفاع أسعار المرشحات والمبيدات أيضاً، وانعدام فعاليتها تقريباً. كما يبلغ سعر الطن الواحد من البذار 500 دولار أمريكي، ويحتاج الدونم الواحد إلى ما يتراوح بين 25 و30 كيلوغراماً منه، ويتطلب المحصول الرش بالأسمدة لمرتين في شباط، وكل رشّة تتطلب من عشرة إلى 15 كيلوغراماً من السماد للدونم الواحد.

ويشكل تفاوت الأسعار بين البيع والشراء عامل إزعاج للمزارعين، فخلال الموسم الماضي، سلّم الفلاحون محصول القمح لحكومة "الإنقاذ" بـ400 دولار للطن، وربما أقل، لكن سعر طن البذار الذي توزعه "الإنقاذ" قيمته 500 دولار، ويتراوح إنتاج الدونم الواحد كعمد بين 370 و400 كيلوغرام، تقريباً، وفق المزارع.

وحول موعد الزراعة، وإمكانية التأخر وتأثيراتها على محصول القمح، أوضح المهندس الزراعي موسى البكر لعنب بلدي، أن مستوى طول النبات بلغ نحو 15 سنتيمتراً حالياً للقمح في سهل الروج، باعتبار أن بعض الفلاحين بدأوا الزراعة منذ بداية الفترة، موضحاً أن تأخير الزراعة قد يضاعف تأثير النبات بالصقيع، إلى جانب ضعف الإنبات أصلاً وتأثر الإنتاجية. البكر أشار أيضاً إلى دعم بعض

المنظمات فلاحية بعض القرى بالأسمدة والأدوية الزراعية، ومع ذلك فأسعار الأسمدة لا تزال مرتفعة، لكن القمح لا يحتاج وقت الزراعة إلى رشه بالسماد، بل بعد نحو شهر ونصف تقريباً، ويتطلب الدونم الواحد 25 كيلوغراماً في الرشّة، ما يعني 50 كيلوغراماً من سماد "يوربا" في الموسم.

وفي ريف حلب، يختلف الوضع بالنسبة للفلاحين الذين يعتمدون أيضاً على الزراعة البعلية للقمح، فطن البذار لدى "الحكومة المؤقتة" يتراوح بين 400 و420 دولاراً، أما في السوق السوداء فسعر الطن 500 دولار، أما طن السماد فيتراوح بين 900 و950 دولاراً، وهو سعر قريب من سعر الأسمدة لدى "الإنقاذ" في إدلب.

الجنوب يتردد

وفي جنوبي سوريا، لا تعتبر ظروف زراعة القمح أفضل، إذ لم يتشجع بعض فلاحه درعا على الزراعة بسبب زيادة أجور حراثة الأرض المرتبطة بارتفاع أسعار المحروقات، وهي أزمة متفاقمة في مناطق سيطرة النظام، إلى جانب ارتفاع أسعار البذار والأسمدة أيضاً.

المزارع فيصل (45 عاماً) لفت في حديث لعنب بلدي إلى ارتفاع تكاليف الزراعة للضعف عما كانت عليه عام 2021، كما ارتفع سعر ليتر المازوت في المنطقة لنحو عشرة آلاف ليرة، مسجلاً قفزة بمعدل أربعة آلاف ليرة تقريباً عن سعر الليتر الواحد حتى تشرين الثاني 2022.

وتتطلب حراثة دونم واحد من الأرض الزراعية في المنطقة عبر الجرار الزراعي 50 ألف ليرة سورية، بعدما كانت 20 ألفاً فقط في موسم عام 2021.

وعلى مستوى البذار، فالأسعار تتجاوز تلك المعلنة في شمال شرقي البلاد، إذ وصل سعر الكيلوغرام من البذار الذي سلمته الجمعيات للفلاحين إلى ثلاثة آلاف ليرة، وتتطلب زراعة دونم واحد من القمح ما بين 30 و40 كيلوغراماً من البذار، وفق ما ذكره محمد خير (60 عاماً)، وهو مزارع من سكان

منطقة تل شهاب، ويرغب بزراعة أرضه (50 دونماً) بالقمح. وفي 30 من تشرين الثاني 2022، سجّلت أسعار الأسمدة قفزة بمعدل 20% عن سعرها السابق، بعد ثلاثة أشهر فقط من رفع أسعارها. وبموجب ذلك، فسعر الطن الواحد من سماد "يوربا" يبلغ ثلاثة ملايين ليرة سورية، بعدما كان 2.4 مليون ليرة.

كما بلغ سعر الطن من سماد "سوبر فوسفات" مليوني ليرة، والطن من سماد "نترات الأمونيوم" (سماد آزوتي) 1.6 مليون ليرة. ويعتبر الحد الأدنى من سماد "نترات الأمونيوم" و"سوبر فوسفات" الواجب استخدامه، 15 كيلوغراماً لكل دونم من كل نوع (الجمعيات الفلاحية تقدّم خمسة كيلوغرامات فقط للدونم)، وكلما زادت الكميات انعكس ذلك على جودة المحصول، وفق ما أوضحه مهندس زراعي يقيم في درعا لعنب بلدي.

السوق "لا يرحم"

وعلى الضفة الأخرى، فالأسعار غير المدعومة في الأسواق المحلية، ترتفع لأكثر من الضعف أحياناً، ما يجعل طن سماد "يوربا" بـ5.5 مليون ليرة سورية، وطن "سوبر فوسفات" بـ2.5 مليون.

وحتى 16 من كانون الأول 2022، بلغت المساحة المزروعة بالقمح في درعا، بأسلوب الزراعة، المروي والبعل، 39 ألف هكتار، وفق ما نقلته الوكالة السورية للأنباء (سانا) عن مدير الزراعة في درعا، رستم الحشيش.

هذه المعطيات سبقها، في تموز 2022، حديث وزير الزراعة في حكومة النظام، محمد حسان قطنا، في مقابلة مع وكالة "سيبوتنيك" الروسية، عن تراجع في إنتاج القمح عما كان متوقفاً للموسم الماضي ليلبلغ 1.7 مليون طن، رغم حاجة البلاد إلى 3.2 مليون طن من القمح. وفي ظل عدم كفاية المنتج المحلي، يفتح النظام أبواباً بديلة للحصول على حاجة مناطق سيطرته من القمح، أحدها القمح "المنهوب" من أوكرانيا.

وبحسب تقرير نشرته وكالة "رويترز"، في 17 من كانون الأول 2022، فإن كمية القمح التي وصلت إلى سوريا من شبه جزيرة القرم الأوكرانية (ضمته روسيا بشكل غير رسمي في 2014 لأراضيها)، زادت بمقدار 17 ضعفاً منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 من شباط 2022.

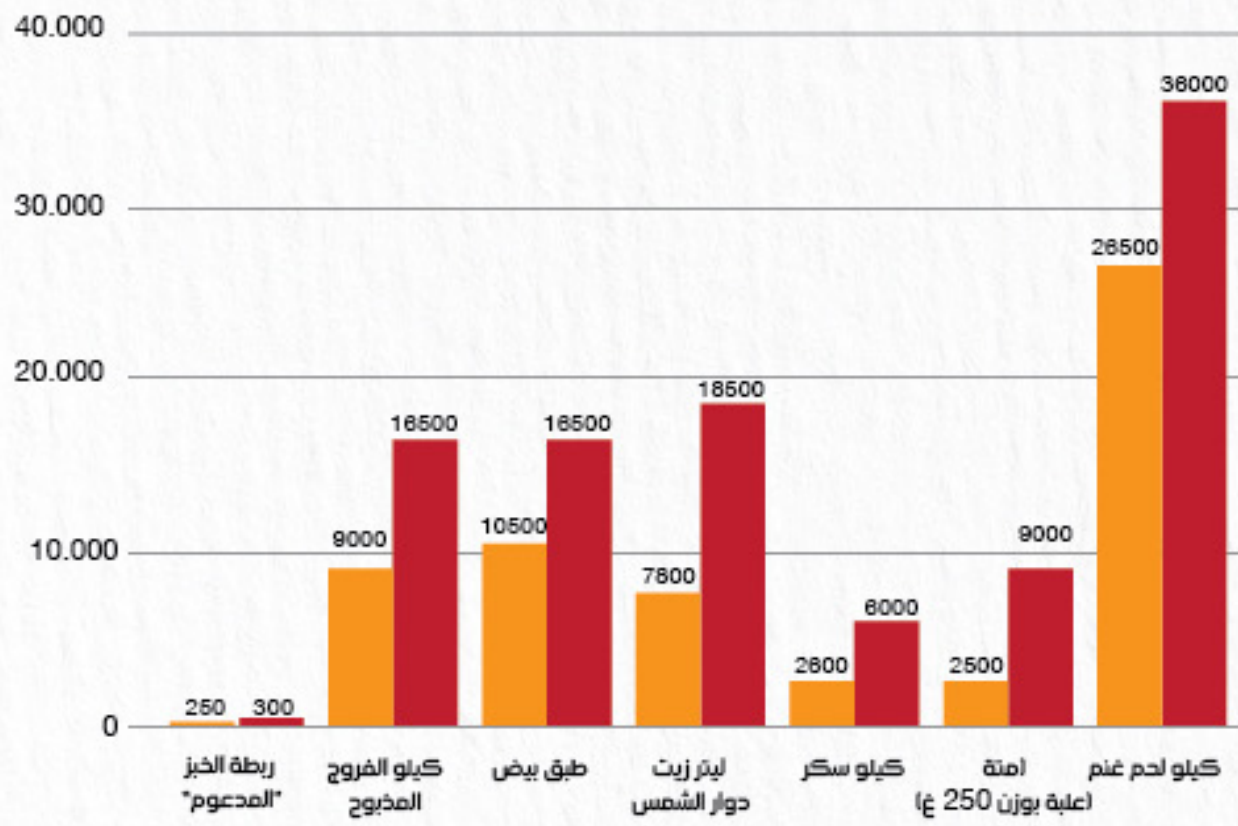
وفقاً لبيانات الشحن التي لم يُبلّغ عنها سابقاً، تجاوزت كمية القمح المشحون 500 ألف طن، لتشكّل ثلث إجمالي واردات النظام تقريباً من الحبوب.

تقاؤل في مكان.. مخاوف في آخر وزير الاقتصاد في "الحكومة السورية المؤقتة"، عبد الكريم المصري، أوضح أن النظام لا يملك قدرات لاستيراد القمح، وليس لديه كميات مخزنة قادرة على تغطية حاجات الفلاحين. وقال المصري لعنب بلدي، إن الإنتاج خلال الموسم الماضي في مناطق الشمال لم يكن بأفضل حالته، لكنه على الأقل، لم يسبب أزمة طحين وقمح.

وبيّن أن الأمطار عززت الزراعة في الشمال، وُرُعت مساحات مريوة من الأنهار، بينما يتراجع الإقبال في مناطق سيطرة النظام، لعدم توفر القطع الأجنبي والمحروقات والبذار، كما زرعت مساحات مريوة أيضاً. المصري اعتبر موسم القمح مبشراً بوفرة المحصول خارج سيطرة النظام، وهي المساحات الأكبر والتي تشكّل سلة القمح السورية، بينما تعتمد مناطق النظام على مياه الأمطار، التي لا يشكل تساقطها كفاية في الإنتاج، ما يعني اللجوء للبدايل، كالقرصنة بالتعاون مع الروس لسرقة القمح الأوكراني. وشكك المصري بامتلاك مناطق سوريا فائضاً من القمح لتصديره للنظام، ما يعني أن صعوبات قائمة قد يواجهها النظام فيما يتعلق بالقمح، كون البذار والمحروقات والأسمدة غائبة أو باهظة الثمن، بالإضافة إلى أن الكثير من الأهالي هاجروا تاركين أراضيهم وزراعتهم، ما ينعكس بالضرورة على حجم الإنتاج.

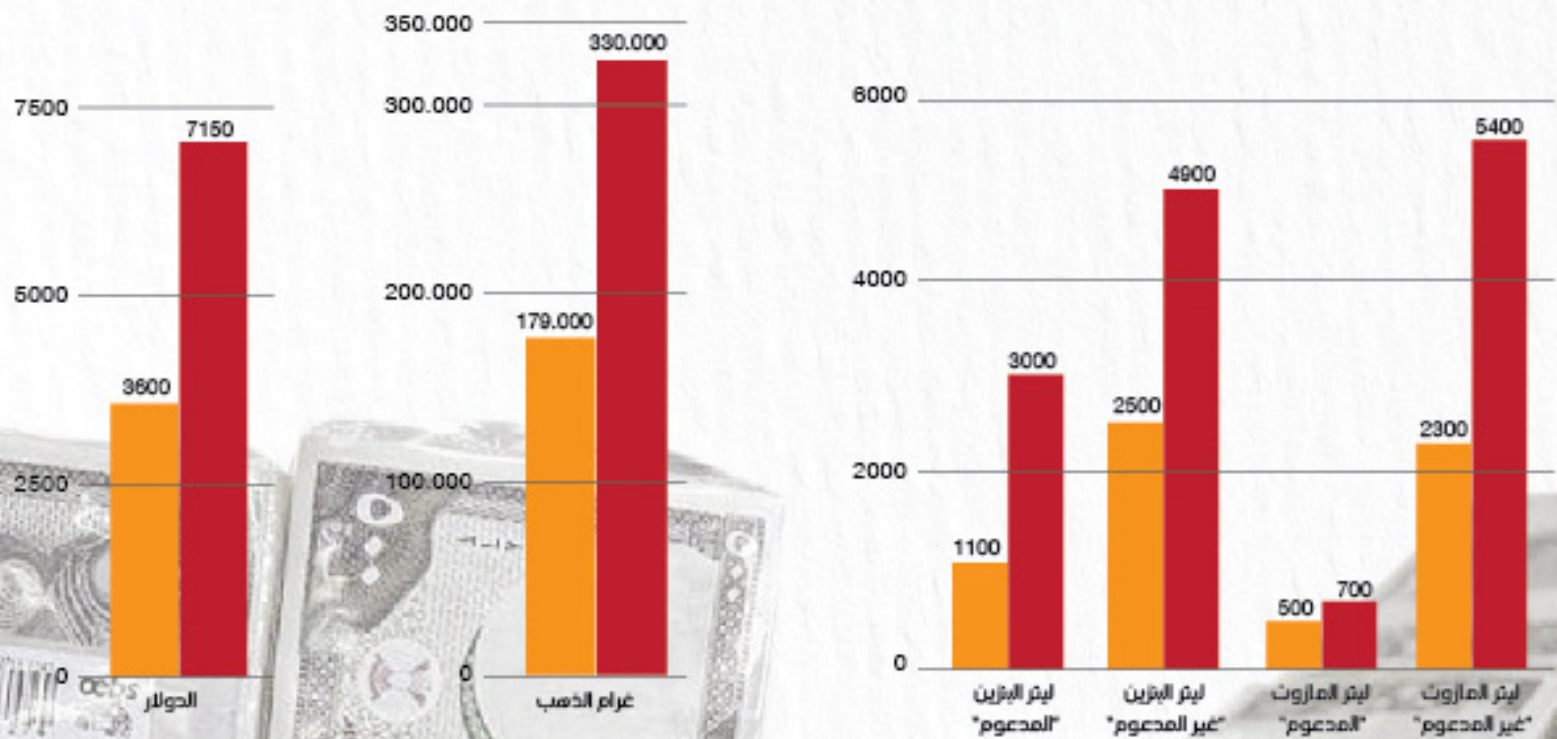
فروق أسعار المواد الأساسية بمناطق سيطرة النظام السوري

مواد غذائية



بداية 2022
نهاية 2022

مدروقات - ذهب - دولار



”كيف الشعب السوري عايش؟“

نبيل محمد



ثلاثة كيلوغرامات منه، يقوم بتسخينها على دراجته الهوائية، ويطوف بها في شوارع المدينة يوماً كاملاً، ليحني حوالي 37 ألف ليرة سورية، يدفع عشرة آلاف منها أجره لغرفة الفندق الذي يعيش فيه، ويرسل ما يبقى لأسرته المكوّنة من زوجة وأربعة أبناء يقيمون في درعا. لا يمكنه أن يستأجر منزلاً، فتلك البيوت على الرغم من رطوبتها وعمتها، وأثاثها المهترئ، وصعوبة توفير مواصلات تقل السكان إليها، والتي يستعرض أحدها البرنامج في إحدى حلقاته، هي بعيدة المنال عن بائع الفستق، أو عامل النظافة، أو عمّال سوق "الهال".

ترصد الكاميرا، غير متقنة الحركة، وجوهاً في الشوارع وباصات النقل الداخلي، أناساً يعيشون العذاب اليومي في مدينة بهذه الوحشة والقسوة والفقر. معدمون يعملون بمئات المهن البسيطة، التي تعرّضهم للإصابات والأمراض وقبل كل شيء للكآبة، ولا يمكن لأي منها أن تجمع مكونات سندوقيشة فلافل واحدة.

هم بحاجة إلى أضعاف ما يتقاضونه للحصول على غذائهم اليومي، فكيف "يعيش السوريون؟"، هكذا يسأل البرنامج، وهو السؤال الذي سيرتد بالأذهان في كل مشهد. أما الجواب عن السؤال، فهو بالتأكيد أن السوريين لا يعيشون اليوم، إنهم فقط لا يريرون موتاً علنياً في الشوارع لا أكثر.

يوماً كاملاً. بعيداً عن كون الفيديوهات ضعيفة فنياً، وغير احترافية إطلاقاً، ولا تخلو من العادات التجارية لـ"يوتيوبرز" من هذا الطراز، من محاولة البحث عن أي نكتة، أو تسوّل المتابعة و"اللايك" بين وقت وآخر، أو إضفاء الجانب الخيري على المحتوى، إلا أن فكرة البرنامج سوف تأخذنا بالفعل إلى عوالم نعرف تماماً أنها كثيفة الحضور في سوريا حالياً، لكننا نفتقد إلى كاميرا واقعية قادرة على معيشتها. يعمل "وارف" في أحد المطاعم. يقضي ثماني ساعات خلف "المجلى"، في مكان لا يتسع إلا له وللأطباق التي يغسلها، تحت تهديد أن كسر أي صحن يعني الخصم من "يوميته"، ثم يتقاضى عن هذا العمل ثمانية آلاف ليرة سورية، لا تكفي لوجبة غداء واحدة في سوريا اليوم. فيما يبلغ الأسي أشده خلال عمله في تنظيم غرف أحد الفنادق الرخيصة، إلى جانب طالب جامعي يعمل في الفندق الذي يؤمّن له المنامة وخمسة آلاف ليرة يومياً. عامل يحمل منذ سنوات بأن يتمكن يوماً من تناول وجبة غداء داخل مطعم مع أصدقائه. في نهاية يوم العمل، يشتري مقدم البرنامج وجبة بطاطا مقليّة لثلاثة أشخاص بقيمة تزيد على 17 ألف ليرة سورية، أي أكثر من "يومية" العمال الثلاثة. يشتري بائع الفول السوداني في كل صباح

"ديالا ووارف" صفحة ذات شعبية واضحة على "يوتيوب"، طالما قدّم من خلالها اثنان من منشئي محتوى الفيديو مواد شائعة النشر في سوريا خلال السنوات الأخيرة، تلك التي تبحث عن أي محتوى قادر على تحقيق متابعة، بغض النظر عن وجود هوية واضحة لذلك المحتوى، أو عن احترافية الكوادر التي تنشره. كغيرها من عشرات الصفحات السورية، قدّمت الصفحة سابقاً مواد فيديو تدرج ضمن فئة مواد "سوريا بخير"، من تغطية فعاليات حفلات ومهرجانات، وزيارة مدن وقرى سورية، وتوجيه الكاميرات بعيداً عن واقع الحياة الحقيقية هناك، وصولاً إلى جولات داخل "مولات" وأسواق دبي. في واحد من تلك الفيديوهات، لبست المقدّمة 13 كيلوغراماً من الذهب بقيمة ثلاثة ملايين دولار. مؤخراً، بدأت القناة بنشر شكل جديد من المحتوى، بعيد عما اعتادت نشره في السابق، بل وغريب وجوده بين عشرات الفيديوهات الساخرة والرخيصة التي اعتادت نشرها سابقاً، تحت عنوان "كيف الشعب السوري عايش؟"، تنطلق من فكرة أن يقوم مقدّم البرنامج "وارف"، بممارسة مهنة ما لمدة يوم كامل، ومعايشة ممتة تلك المهنة، ورصد حياتهم القاسية، والحديث عن المبالغ التي يتقاضونها يومياً، ومحاولة تأمين وجبة غذائية بـ"اليومية" التي يتقاضاها المقدّم، بعد عمله

التنجيم في زيارة الزعيم

إبراهيم العلوش



صبغة محلية بوضع تمثال لحسن نصر الله، وهذا حل قد يرضي الحزب "القومي السوري" وحزب "البعث" باعتبارهما حليفي "حزب الله" في لبنان وسوريا وفي مشارق العالم العربي و مغاربه.

وتستطيع السيدات والسادة المنجمون أن يخمنوا أيضاً نتائج الاجتماع بين وزراء الدفاع الثلاثة الذي عُقد في موسكو، رغم أن رامى مخلوف قد سبقهم بالتنجيم، في 21 من كانون الأول 2022، وقال إن الحل قادم، وعلى المؤيدين توخي الحذر وعدم انتقاد النظام، وكذلك عدم الاحتجاج على الجوع والفقر والبرد فإن الفرج قادم، وكان الرجل خاشعاً كأنما ستعود إليه ثروته التي نهبها ماهر الأسد وأسماء الأخرس. سوريا اليوم ساحة غنية للمنجمين، ويستطيع أي واحد أو واحدة من ضيوف التنجيم على الفضائيات إطلاق العنان لخياله حولها، وإن كانت صور بشار الأسد هي الموضوع الوحيد الذي يتجنبونه بسبب المصائب الكبيرة التي حلت على السوريين جميعاً من مؤيدين ورماديين ومعارضين، ويعرفون أن إزالة هذه الصور هو الحلم الوحيد الذي يحقق إجماع السوريين اليوم ولا يحتاج إلى منجمين!

ومع ذلك، فموضوع زيارة رئيسي سيظل قيد التنجيم لأن فيه الكثير من التكافؤ، وإن كانت جرائم بشار الأسد أكبر بكثير من جرائم إبراهيم رئيسي الذي ابتدأ عمله المهني في القضاء بإعدام خمسة آلاف إيراني في محاكم الموت التي كان رئيسها، وهو اليوم باشر بإعدام المتظاهرين ضد نظام حكمه احتجاجاً على إعدام مهسا أميني وغيرها، وأوعز إلى السلطات القضائية ألا ترحم أحداً ممن يعترضون على استمرار حكم الملاي في إيران!

هل سيبدأ إبراهيم رئيسي عامه الجديد بزيارة بشار الأسد؟ سؤال لا يزال يتردد، وعلى المنجمين الإجابة عنه، وهل ستكون هذه الزيارة فال خير، أم ستبعث برسالة إلى الإيرانيين وإلى العالم بأن نظام الملاي في إيران لا يقل سوءاً وفشلاً عن نظام الأسد في سوريا؟

المتوفر هو ماهر الأسد وفرقته الجراة التي تنصب الحواجز وتنهب المارة. كان من المتوقع أن يبدأ المنجمون تخميناتهم حول زيارة إبراهيم رئيسي إلى دمشق مع بداية العام، إلا أن الاحتمال انخفض بسبب عدم دعوة وزير الدفاع الإيراني إلى اجتماع وزراء الدفاع في روسيا وتركيا وسوريا مع قادة المخابرات، الذي عُقد بموسكو في 28 من كانون الأول 2022.

الطلبات التي قال إبراهيم حميدي في مقاله إن رئيسي سيحلبها معه صارت أقل قيمة، ولو كانت مسلحة بقطع البترول عن السوريين، وذلك بسبب غياب الفاعلية الإيرانية، واستبعادها عن اجتماع مهم مثل اجتماع موسكو الذي يعتبر انعطافاً كبيراً، إذ لم يحصل اجتماع بهذا الوزن مع النظام منذ سنوات طويلة، وهو أهم اجتماع بين مسؤولين سوريين وأتراك منذ بداية الثورة، حين تدفق إلى دمشق قادة أتراك كبار، وقدموا سيناريوهات للحلول المتوقعة، ورفضها نظام الأسد بكل عنجهية، واعتبر أنه قادر على سحق السوريين مثلما فعل في الثمانينيات، حين تحوّل الكثير منهم إلى جوقات تهتف بحياة القائد وعظمة القائد من أجل علبة سمته، أو كيلو قهوة، أو معلومة بسيطة عن معتقل غابت أخباره منذ سنين طويلة عن أهله.

بقي لدى المنجمين تخميناتهم حول ساحة "السبع بحرات"، لماذا تم تخريبها وهي أحد رموز دمشق وعمرانها، هل هذا التخريب هو من أجل إدخال الحضارة والتقدم إلى هذه الساحة كما تقول سلطات النظام، أم أن العملية تمت من أجل سبب آخر على المنجمين تخمينته، كأن يكون من أجل بناء مرصد فلكي على اعتبار النظام يحب التقدم والتطوير والتحديث، أو من أجل وضع تمثال لحافظ الأسد من تلك التماثيل التي تم تخزينها في بداية الثورة عندما صارت تلك التماثيل هدفاً للمتظاهرين والمحتجين على عائلة الأسد، أم أن الأمر متعلق بزيارة إبراهيم رئيسي إلى دمشق، وقد يكون من شروطها وضع تمثال لقاسم سليمان في ساحة "السبع بحرات"، أو لعلي خامنئي، أم سيكون الأمر ذا

زيارة الرئيس الإيراني لدمشق صارت في مجال التخمين والتنجيم بعد أن كانت متوقعة يوم الثلاثاء الأخير من العام 2022، فهل يبدأ رئيسي زيارته إلى دمشق مع العام الجديد؟ ذكرت صحيفة "الشرق الأوسط" أن الرئيس الإيراني رئيسي سيزور دمشق، وتوقعت أن يحمل معه شروطاً قاسية يجب أن يوقعها رئيس النظام، بشار الأسد، منها مثلاً عدم محاكمة الإيرانيين الموجودين في سوريا إلا أمام القضاء الإيراني، بالإضافة إلى معاملة الإيرانيين مثل السوريين، طبعاً عدا التجويع والتهجير اللذين هما امتيازات خاصة بالسوريين من قيادة بلدهم.

تنتشر برامج التنجيم في القنوات التلفزيونية مع نهاية العام، ويبدأ الارتياح بقراءة الأقدار والتخمينات، وتنتشر كتب الأبراج التي تتوقع لك حياتك في العام الجديد، ويتكسب هؤلاء بإنارة توقعات من غير المطلوب البرهان على صحتها أو منطقيتها.

وقد بدأت التخمينات حول نظام الأسد مبكراً، وانتشرت الشائعات عن انتقال عائلة بشار الأسد إلى البرازيل، واحتمال التخلص منه من قبل الروس والإيرانيين بعد تفاقم فشله في إدارة البلاد، وعدم قدرته الوصول إلى توافقات مع الذين أيدهم أو كانوا على الحياد على الأقل، فما بالكم بفشله في التوصل إلى صفقة معقولة مع بعض من المعارضة الرمادية أو المستسلمة لأي تيار تجرفها إليه رغبة الدول الداعمة!

والتخمينات انتشرت حول زيارة إبراهيم رئيسي إلى دمشق منذ أن انتشر مقال الصحفي والمحلل إبراهيم حميدي في "الشرق الأوسط" قبل عدة أيام، وأنباء الزيارة أزلت من الواجهة إشاعات انتقال عائلة بشار الأسد إلى خارج البلاد، وأبعدت احتمال تنصيب إيران ماهر الأسد الذي يعتبر أكبر مندوب لها في دمشق، واستعملته إيران ورقة ضغط حتى على بشار الأسد وزوجته أسماء التي أزاحت رامى مخلوف عن عرشه الاقتصادي، واستعمله الروس أيضاً وهم يهددون دول الخليج التي تطالب بإزاحة بشار عن الحكم، بردهم على تلك الدول بأن البديل

عنب بلدي
ملف العدد 567
الأحد 01 كانون الثاني 2023

إعداد:
جنى العيسى
حسام المحمود
محمد فنصة

منذ استعادة النظام السوري سيطرته على مناطق واسعة من سوريا، بدأ حملة ترويجية لجذب السياح، وكس اهتمامه بقطاع السياحة، عبر دعمه للمستثمرين، وتقديم تسهيلات مختلفة للراغبين بتعزيز صورة أراء النظام تصديرها تتعلق بأن "سوريا آمنة".

ولأنه يعد من أبرز القطاعات التي ترفد خزينة الدولة بالأموال، دعمت الحكومة خلال السنوات الأخيرة إقامة المشاريع السياحية الفخمة، كالفنادق والمنتجعات وغيرها، دون أن تلقي بالألحاحية السوريين المقيمين في مناطق سيطرتها إلى مختلف الخدمات الأساسية، أو تدعم القطاعات التي تحسّن وضعهم المعيشي، كالصناعية أو الحرفية وغيرهما.

ولكن اهتمام الحكومة لم ينعكس بما يلبي طموحها، وسط سمعة عالمية بأن "سوريا غير آمنة"، لم تتمكن المغريات من التقليل من شأنها.

تناقش عنب بلدي في هذا الملف، أسباب ترويج حكومة النظام لعودة القطاع السياحي، ودعمها لتحسين واقعه، ونتائج هذا الاهتمام بالاعتماد على أعداد السياح الصادرة عن الحكومة.

كما تحاول قياس أثر ترويج المؤثرين في وسائل التواصل الاجتماعي للسياحة في سوريا على واقع السياحة، وسط انعدام مقومات الحياة للمقيمين فيها أساساً.

استخدام "اليوتيوبرز" لم يثمر

السياحة تخبّث أمال النظام

ترويج واهتمام للحصول على الأموال

كان قطاع السياحة في سوريا قبل عام 2011 من بين أسرع القطاعات الاقتصادية تطوراً، وأحد أهم الأعمدة التي تركز عليها الخزينة العامة للدولة في الإيرادات، إذ سجل عدد الزوار الأجانب أعلى أرقامه في عام 2010، بعدد وصل إلى نحو 9.45 مليون زائر إلى سوريا، وشكّل القطاع حينها ثاني أكبر مصدر للعملة الأجنبية بعد صادرات النفط.

وحقّق عام 2010 عائداً من القطع الأجنبي وصلت إلى حوالي 3.9 مليار دولار أمريكي، وقُدّرت عائدات قطاع السياحة في سوريا بنحو 8.21 مليار دولار (حوالي 386 مليار ليرة سورية، بحسب سعر صرف الدولار أمام الليرة حينها)، بما يعادل 13.7% من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد.

يسعى النظام منذ سنوات، إثر خسارته معظم واردات خزنته، إلى إنعاش هذا القطاع عبر الترويج، وهو أسلوب يستخدمه أيضاً لتعويض نفسه سياسياً في ذات الوقت.

اهتمام الحكومة الواضح بعودة السياحة، وإهمالها تحسين عمل قطاعات أخرى، كالصناعي أو الحرفي مثلاً، جعلها عرضة للانتقادات المتكررة، كان آخرها ما نُشر في صحيفة "البعث" الحكومية، تزامناً مع مؤتمر "الاستثمار السياحي" أقامته حكومة النظام في دمشق لمدة يومين منتصف تشرين الأول 2022، بحضور رسمي ومشاركة عدد من الشركات ورجال الأعمال والمستثمرين العرب والأجانب، عرضت فيه أكثر من 70 مشروعاً سياحياً للاستثمار.

وانتقدت الصحيفة حينها، توجه حكومة النظام لدعم القطاع السياحي، واعتباره أولوية، بالإضافة إلى الضخ والتوسع بالمشروعات السياحية في حين تغلق منشآت مهمة، ويتعطل عمل أخرى بانتظار المحروقات والطاقة لتشغيلها.

وأوردت الصحيفة، في أثناء تغطيتها للمؤتمر، أنه "في وقت بُحّث فيه حناجر صناعيين ومستثمرين وحرفيين (...) طلباً لأبسط حقوقهم، وجدنا أرباحية غير مسبوقة في لقاءاتنا مع المستثمرين خلال ملتقى الاستثمار السياحي، إذ عبّر معظمهم عن الاستجابة السريعة لمطالبهم، وتسهيل استيراد مستلزمات منشآتهم الخمسة نجوم".

العمال أولاً

الخبيرة بالشؤون الاقتصادية السياسية في سوريا الدكتورة سلام سعيد، قالت لعنب بلدي، إن هدف حكومة النظام من الترويج للواقع السياحي في سوريا، هو رفع الإيرادات السياحية بالدرجة الأولى، لرفع خزنتها بالأموال.

وأوضحت سعيد أن إيرادات الدولة من القطع الأجنبي تأتي عادة عبر موردين أساسيين، الأول عبر التصدير، والثاني عبر قطاع الخدمات، مثل السياحة والبنوك وغيرهما.

وباعتبار القطاع المصرفي في سوريا يحتاج إلى الكثير من التطوير لضمان الحصول على إيرادات عبره، يلجأ النظام إلى الخيار الأسهل كرافد للأموال وهو السياحة، بحسب سعيد.

ولا يوفر النظام أي فرصة تمكنه أكثر سياسياً، وهو يستغل قطاع السياحة كرافعة لإعادة تعويمه، وتعمير رسائله

المعنونة بـ"سوريا آمنة"، عبر مؤثرين على وسائل التواصل الاجتماعي بلغاتهم وأساليبهم المختلفة حين زيارة سوريا.

لا يراعي السوريين

تروج حكومة النظام للسياحة وتعمل على تحسين القطاع، في حين يعيش المقيمون في مناطق سيطرتها فقراً مدقعاً، حيث تغيب الخدمات الأساسية من كهرباء وماء وغيرهما، وسط انعدام القوة الشرائية للمواطنين، الأمر الذي يعتبر "انفصلاً" عن واقع السوريين، بحسب ما قالته الدكتورة سلام سعيد، مضيفاً أنه رغم الفقر الشديد، تعمل الحكومة على دعم إنشاء أماكن ترفيهية باذخة، لكنها تستهدف بذلك أشخاصاً من طبقة معينة من المجتمع.

واعتبرت سعيد أن رواد هذه الأماكن من السوريين محصورون بطبقة معينة

داخل البلاد، هم من أمراء وأثرياء الحرب المرشحين على قوائم العقوبات الغربية، وغير القادرين على السفر خارج البلاد بسبب ذلك. بينما قد يكون السياح الأجانب فعلاً من حاملي الجنسية الروسية مثلاً، معتبرة أن السياح الأوروبيين غير مهتمين بزيارة سوريا لأسباب كثيرة، منها غياب الاستقرار، وواقع العزلة السياسي

المفروض على النظام، بحسب الدكتورة سعيد.

الخبير الاقتصادي عامر شهدا، قال في حديث لصحيفة "البعث" في تشرين الأول 2022، إن التركيز اليوم يجب أن يكون على إيجاد حلول للوضع الاقتصادي والاجتماعي، أما السياحة فهي "مجرد تفصيل". وأضاف شهدا أنه رغم أهمية قطاع

السياحة وتحقيقه موارد وفرص عمل، وانعكاساته الاقتصادية، توجد أولويات ومقومات لنجاح ملتقى السياحة، أهمها استقرار المواطن من خلال معالجة مشكلاته الاقتصادية، فالاستقرار الجماعي يشجع السياحة، أما تأمين مكان لإقامة أجنبي بغياب سكن للمهجر عن منزله، فهذا "ضرب من الخيال ومجرد بروباغندا"، بحسب تعبيره.

الواقع ينسف الطموح

محاولات النظام دعم قطاع السياحة، التي ترجمها على الأرض بجملة قرارات وأنشطة ومشاريع بقصد جذب، اصطدمت بعوامل عكسية، ما أفضى إلى نتائج مخيبة لم تحقق ما يرجوه من الموسم السياحي، إذ شهدت السنوات الأخيرة تفشي فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، الذي عطّل تنقلات وتحركات العالم ككل، وحصرها جزئياً في نطاق الضروي، كما أن دولاً كثيرة أوقفت رحلاتها إلى دول أخرى لا تتمتع بواقع صحي مشجع مع انتشار الفيروس.

كما قوبلت تحركات النظام في هذا القطاع، بمناشدات ودعوات للسياح أطلقتها منظمات معنية، بهدف عدم دعم النظام عبر هذا القطاع.

"غزيرات"

بعد انتهاء أعمال ملتقى الاستثمار

أعلن للدفع بعجلة السياحة. وفي 15 من تشرين الثاني 2022، دعا وزير السياحة إلى تخفيض أسعار المبيت في فنادق الوزارة حتى 50%، لزيادة الإشغال وتنشيط حركة السياحة.

ووفق ما نقلته حينها صحيفة "تشرين" الحكومية، دعا الوزير إلى خفض الأسعار من تاريخه وحتى فترة الأعياد وما بعدها، باعتبارها الفترة التي تشهد قدوم المغتربين للاحتفال مع ذويهم، كما اعتبر الوزير قراره رسالة تحفيزية للقطاع الخاص ليخطو خطوات مشابهة ويقدم عروضاً تشجيعية بغرض تنشيط السياحة الداخلية.

دون المتوقع

"جيدة لكنها أقل من المتوقع"، هكذا وصف وزير السياحة، محمد رامي مرتيني، في 13 من تشرين الأول 2022، الموسم السياحي بعد توقعات بأن يكون موسماً "غير مسبوق"، موضحاً أن عدد السياح لعام 2022 تجاوز مليون سائح، دون توضيح مفهوم الوزارة لتصنيف القادم إلى سوريا كسائح أم لا.

ومنذ مطلع عام 2022 حتى تموز منه، بلغ عدد السياح الأجانب والعرب الزائرين لمناطق سيطرة النظام 727 ألف شخص، منهم 629 ألف عربي، و98 ألف أجنبي، وفق مديرية التخطيط والتعاون الدولي في وزارة السياحة، لكن ما لا يقل عن 70% من السياح في تلك المناطق من حملة الجنسية اللبنانية والعراقية، وتحديداً في عامي 2019 و2020، اللذين تراجعت فيهما السياحة إلى النصف تقريباً بفعل تفشي الفيروس.

وإن كان اللبنانيون والعراقيون يدخلون إلى سوريا بموجب تأشيرات سياحية، فإن هذا لا يعني أن غرض الزيارة السياحة فعلاً، أو الإنفاق المتوقع كما لو كانوا سياحاً.

هذه الإحصائية تبعتها، منتصف كانون الأول 2022، أرقام ذكرها مدير السياحة في دمشق، ماجد عز الدين، في حديث لصحيفة "البعث" الحكومية، إذ صرح بأن عدد السياح الأجانب القادمين إلى سوريا في 2022 بلغ 176 ألف شخص، 20 ألفاً منهم من الجنسية الأمريكية، بينما تطغى نسبة العرب في الإحصائية، بأكثر من مليون ونصف مليون شخص.

فوارق وجوه

غير العقد الأخير مفهوم السياحة في سوريا تسبباً لصعوبة فصلها عن مجموعة عوامل جديدة اقتصادية وأمنية وسياسية فرضت نفسها على الأرض، وبات من الصعب التحرك بمعزل عنها على مستوى داخلي أو خارجي، فإذا كانت السياحة قبل الثورة تعني زيارة الأوبد التاريخية والقلاع الأثرية وبقايا حضارات مضت تاركة أدلة مادية عليها، فالواقع الجديد وتصدر سوريا نشرات الأخبار عالمياً في فترات التصعيد العسكري، جذب بعض "اليوتوبيرز" وصانعي المحتوى لزيارة المناطق المشتعلة، إما بغرض التباهي وتحقيق "تريند"، وإما لنقل صورة ناقصة تحدثت عن حياة طبيعية في سوريا، لا يلمسها أهلها أنفسهم.

وشكّلت الأحياء التي حولها قصف النظام إلى أطلال، والمدن التي كانت في وقت ما مشتتة وتعرضت لعمليات عسكرية مدمرة، وجبة شهية لصانعي المحتوى، وهو ما سعت حكومة النظام لاستغلاله وتسخييره لخدمتها، إذ اعتبر معاون وزير السياحة في حكومة النظام، غياث الفراح،

سمعة البلاد "طاغية" ترويج "اليوتوبرز" لا يجذب

السوري بشكل رئيس، وإنما يدخلون بعض الأموال للسكان أصحاب المحال والتجارات البسيطة مثل الفنادق الشعبية.

وقال تقرير صادر عن "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، في تموز 2021، إن السياحة يمكن أن تساعد بعض السكان المحليين في سوريا، إلا أن الترويج الجماعي دون فهم لواقع الأمور هو أمر غير مسؤول في أحسن الأحوال، وقد يكون "فتاكاً" للعديد من الذين ما زالوا يعيشون كل يوم في ظل العنف والفقر والقمع. مدير "المركز السوري للعدالة والمساءلة" والناشط في حقوق الإنسان، محمد العبد الله، قال لعنب بلدي، إن تأثير مقاطع "اليوتوبرز" على جذب السياح "محدود للغاية"، واعتبر أن المقاطع التي تنتشر عبرهم "غير بريئة"، وأنها صادرة من أشخاص "غير حياديين"، بل إن معظمهم له توجهات سياسية مناهضة للغرب أو موالية لروسيا.

ويرى الحقوقي العبد الله أن سمعة البلاد تحدد من تأثير المقاطع، حيث بات معروفاً غريباً عن سوريا بأنها بلد تشهد "حرباً طاحنة"، وانتشاراً للإرهاب، وخطراً للسياح الأجانب.

وأضاف أنه حتى لو قدم بعض السياح لزيارة سوريا، فإن الوضع السياحي لن يعود إلى ما كان عليه قبل عام 2011.

وفي 28 من تشرين الثاني 2022، نشرت صحيفة "الجارديان" تقريراً قالت فيه، إن النظام السوري بدأ "حملة منسقة لإقناع المستثمرين والسياح بأن سوريا لديها الكثير لتقديمه للزوار الأجانب.

وأضاف التقرير، "يبقى أن نرى إذا ما كان السياح سيرغبون بقضاء عطلة في بلد قتل فيه آلاف المدنيين بالعقد الماضي".

ونقل كاتب التقرير عن الباحثة في المعلومات المضللة صوفي فولرتون قولها، "يجب أن يكون الناس قادرين على السفر إلى حيث يريدون، ولكنك بحاجة إلى الانخراط في السفر الأخلاقي، عليك أن تضع في اعتبارك ما حدث هناك. الأشخاص الذين يأتون ويعيدون كتابة آخر عشر سنوات من التاريخ، يلحقون الضرر بالسوريين الذين لا يستطيعون العودة".

خلال السنوات الأخيرة، استغل النظام السوري بعض المؤثرين على وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة كـ "اليوتوبرز" لجذب السياح العرب والأجانب، لكن سمعة البلاد "الطاغية"، وانتقادات الحقوقيين لصانعي المحتوى، ألجم بعضهم، دون أن يترك الأثر الكافي على القطاع.

واعتبر معاون وزير السياحة في حكومة النظام السوري، غياث الفراح، أن قدوم صانعي محتوى (يوتوبرز) مُتأبعين "بشكل كبير" إلى سوريا، يروج للسياحة في البلاد "بشكل كبير"، عند مشاركتهم لقطات خلال زيارتهم لأماكن في سوريا على منصة "يوتيوب"، مضيفاً أن زيارات صانعي المحتوى تجري بالتنسيق مع المكاتب السياحية واتحاد غرف السياحة في الوزارة.

وتتنوع عناوين المقاطع المصوّرة التي يقدمها "اليوتوبرز" و"الفلوجرز" عن سوريا، بما يظهر "البلد الآمن" و"الأسعار الزهيدة"، وما تحتويه من تجارب اجتماعية، وجولات بمعالم أثرية، وأكلات سورية، دون التعرض للمكان التي طالها قصف النظام، أو الحديث بما يخالف روايته عن "الحرب على سوريا".

في حين تُظهر تعليقات السوريين على تلك المقاطع، التي يروج بعضها في صفحات الإعلام المحلي، نوعاً من السخرية والاستنكار، مقابل تصدير الصورة الجميلة في سوريا.

وتدفع الانتقادات التي يتعرض لها "اليوتوبرز" إلى تقديم بعضهم اعتذارات عن الصورة الناقصة التي قدموها، والاعتراف بأن عدم التحدث حول الانتهاكات "الفظيعة" التي ارتكبتها النظام في المقاطع كان لسلامتهم، وكذلك الاعتراف بأن سوريا غير آمنة، وخصوصاً للذين هربوا منها حفاظاً على حياتهم.

كما نشطت حركة لشركات متخصصة بتنظيم رحلات سياحية إلى سوريا، إذ أشار تقرير لصحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية، في 23 من حزيران 2022، إلى تصاعد انتقادات المنظمات الحقوقية واللاجئين السوريين لمثل هذه الرحلات، ولا سيما بعد عام 2019، حين انتعشت بشكل طفيف "السياحة الغربية"، وما أعقب ذلك من تدفق لمقاطع الفيديو والمؤنات

من قبل المؤثرين في مجال السفر.

تبريرات.. الترويج الجماعي "فتاك"

عنب بلدي تواصلت مع شركة

سياحية تدعى "Saiga Tours"،

تؤمن تأشيرات السفر للأشخاص

الراغبين بالقدوم إلى سوريا.

وقالت الشركة عبر مراسلة

إلكترونية مع عنب بلدي، حول

تنظيمها سفر السياح إلى سوريا،

إن الزائرين لا يدعمون الاقتصاد



مجموعة سياحية أمام موقع أثري - سوريا - 14 تموز 2022 / Young Pioneer Tours / استغراب



لا يوفر النظام أي فرصة تمكّنه أكثر سياسياً، وهو يستغل قطاع السياحة كرافعة لإعادة توحيته، وتعمير رسائله المعنوية بـ "سوريا آمنة"، عبر مؤثرين على وسائل التواصل الاجتماعي بلغاتهم وأساليبهم المختلفة حين زيارة سوريا.

الدكتورة في الشؤون الاقتصادية السياسية، سلام سعيد



من النظام من هذا القطاع عبر مطاعم وفنادق فخمة، مثل حسام قاطرجي في حلب، ولونا الشبل في دمشق.

وتناول تقرير لصحيفة "الجارديان" البريطانية، في تشرين الثاني 2019، ما وصفه بـ "السياحة السوداء" في سوريا، التي تتركز على زيارة الوجهات الخطرة وأماكن الحرب والدمار، كما أن معطيات كثيرة ملموسة كقيلة بنسب مصادقية أي حديث عن حياة طبيعية في سوريا، انطلاقاً من تدبّر سوريا الإحصائيات الدولية المتعلقة بالحرية الصحفية، ومستوى الأمان والشفافية، ومقومات الحياة ومستوى حرية التعبير.

كما سببت أزمة المحرقات الحالية تعطيلاً جزئياً لحركة الحياة في مناطق سيطرة النظام، بالإضافة إلى "تقنين" كهربائي في معظم ساعات اليوم.

وفي حزيران 2022، دعا مدير شؤون المعتقلين في فرقة عمل الطوارئ السورية، المعتقل السابق عمر الشغري، خلال جلسة لمجلس الأمن، السياح إلى عدم زيارة سوريا، حتى لا يدعموا بشكل غير مباشر اقتصاد النظام السوري، ما اعتبره إسهماً في تمويل حرب النظام على المدنيين.

أن ترويج "اليوتوبرز" خلال زيارتهم تجري بالتنسيق مع المكاتب السياحية واتحاد غرف السياحة في الوزارة، يغني عن المشاركة في المعارض السياحية.

الباحث في الاقتصاد السياسي أيمن الدسوقي، اعتبر ترويج النظام للسياحة محاولة للتسويق لما يعتبره "انتصاراً على الإرهاب"، بالاعتماد على صنّاع المحتوى والتسويق لسياحة من نوع آخر، وهي "السياحة السوداء"، في إشارة إلى زيارة الأماكن الخطرة والمدمرة.

وتابع أن الظروف الأمنية والخدمية في سورية لا تشكل بيئة جاذبة للسياح الأجانب بالعموم، فضلاً عن الأزمات الخدمية القائمة، وأبرزها غياب المحرقات وعدم استقرار التغذية الكهربائية.

وفيما يتعلق بالسياحة الدينية، فإن نسبة كبيرة من القادمين تحت هذا الاسم هم من الزوار الشيعة، ربما لارتباط ذلك بكونها غطاء لتحرك الميليشيات الإيرانية باتجاه سوريا.

الدسوقي وفي حديثه لعنب بلدي، لفت إلى ما اعتبره تلاعباً من قبل النظام بإحصائيات السياح، وتصنيف السوريين الذين يزورون بلادهم في الأعياد تحت هذه الخانة، للترويج للإقبال السياحي، إلى جانب استفادة المقيمين

السياحة في سوريا.. إلى أين؟

أوصى تقرير "المركز السوري" بفعل المزيد لتبسيط "السياح المغامرين"، الذين يشجعون إنفاق الأموال التي تدعم النظام في نهاية المطاف، ولا ينبغي تشجيع السياحة إلا بعد التوصل إلى اتفاق سلام عادل، وبعد ضمان عودة كريمة لمئات الآلاف من السوريين الذين نزحوا قسراً، إذ يعمل تشجيع السياحة على إضفاء الشرعية على نظام ضالع في انتهاكات منهجية لحقوق الإنسان. وبيّن الحقوقي محمد العبد الله أن السياحة لن تعود كما كانت قبل 2011، إذ إن أي سائح لن ينفق أمواله في بلد قد يتعرض فيه للخطر، فالسياحة جزء من المتعة والتعرف إلى البلدان الأخرى، لكن السمعة المنتشرة للبلاد تحول دون جلب السياح.

وقارن العبد الله السياحة في سوريا مع نظيرتها في مصر، حيث سُجّلت حالات اعتداء على سياح عاديين أو "يوتوبرز"، وصلت إلى مقتل طالب إيطالي تحت التعذيب في أحد المخافر الحكومية، ما أدى إلى "إجهاض" السياحة في البلاد.

ورغم أن مصر تعتبر أفضل من سوريا أمنياً وخدمياً، وقياساً بكم المعالم السياحية، فإن سمعة البلد الأمنية أثرت على وضع السياحة فيها، وبالنظر إلى سوريا المقسمة إلى أربع مناطق سلطوية وعدة محافظات مدمرة، فإن السائح سيكون مقيماً بزيارة عدة أماكن فقط، وفق العبد الله.

ويرى الحقوقي أن مستقبل السياحة يبدو قاتماً، ولا يعول على هذا القطاع اقتصادياً أو إعلامياً لتصدير رواية النظام.

من جهته، قال الباحث الاقتصادي أيمن الدسوقي لعنب بلدي، إننا نتحدث عن قطاع سياحي مثقل بالأعباء وتداعيات الأزمة السورية، مضيفاً أنه رغم مساعي النظام لإنعاشه، فإن تعافيه مرهون بشكل فعلي بعوامل عدة، أهمها الاستقرار السياسي.

كما يعد الاستقرار الأمني أحد تلك العوامل للحيلولة دون اندلاع أعمال عسكرية، أو احتجاجات محلية، لحماية أمن السياح، بالإضافة إلى إعادة تأهيل البنى التحتية المتضررة وما تتطلبه من استثمارات حكومية، إلى جانب استقطاب الاستثمارات الأجنبية.

وبحسب الباحث، فإنه بقراءة هذه العوامل مجتمعة، يتضح أنها غير متحققة، وهذا يعني استمرار تعثر قطاع السياحة، والحيلولة دون استعادة أرقامه، ومساهمته الاقتصادية التي كانت تُسجّل قبل عام 2011.

وفي تقرير نُشر في تشرين الأول 2021، تحدثت صحيفة "الوحدة" الحكومية عن تقديرات لوزارة السياحة بخسائر في القطاع السياحي منذ بداية الحرب، وصلت إلى نحو 330 مليار ليرة سورية. ونقلت الصحيفة عن مدير التخطيط في وزارة السياحة، قاسم درويش، قوله، إن تقديرات الوزارة تشير إلى أن نهوض هذا القطاع بشكل ملحوظ لن يكون قبل عام 2030.

بقراءة هذه العوامل مجتمعة، يتضح أنها غير متحققة، وهذا يعني استمرار تعثر قطاع السياحة، والحيلولة دون استعادة أرقامه، ومساهمته الاقتصادية التي كانت تُسجّل قبل عام 2011.

الباحث في الاقتصاد، أيمن الدسوقي



إحدى العطلات في فندق "غواصين مرة" بدمشق في كانون الأول 2022 (غواصين مرة)

ما رأي السائح

عنب بلدي استطلعت آراء مجموعة سوريين يقيم كل منهم في دولة مختلفة، وسألت عن موقفهم أو مدى إمكانية زيارتهم سوريا بقصد السياحة، وخلصت إلى النتائج التالية:

عبد الله (31 عاماً) مغترب في الإمارات، قال إن السياحة تتطلب مكاناً مريحاً، لكن سوريا بلا كهرباء أو وسائل راحة، كما أن الأسعار لا تختلف كثيراً عن الأسعار في أي مدينة بالعالم، مضيفاً أن ما قد يدفع أي سوري لزيارة بلده هو لقاء العائلة التي لا تشجع هي نفسها فكرة قدوم الابن في ظروف البلاد الحالية.

ويعتبر أحمد (30 عاماً) مقيم في هولندا، أن من غير الآدمي أو الإنساني السياحة في مكان لم تنشف دماء أبنائه بعد، وقد يكون مدفونين تحت الركام قريباً من السائح نفسه، وفق تعبيره.

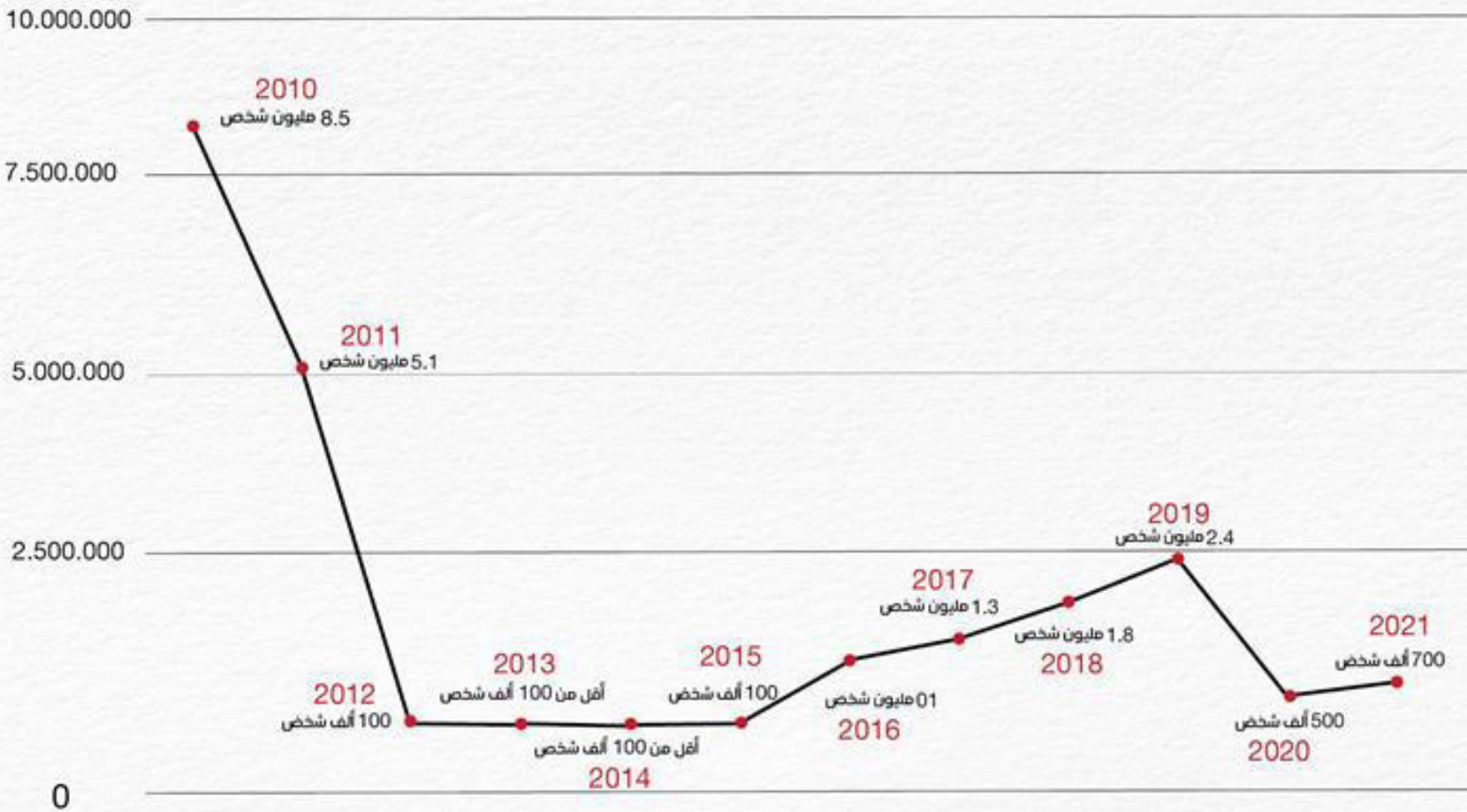
ومن الناحية الاقتصادية، لا يجذب أحمد إنفاق أي مبلغ بغرض السياحة والاستمتاع في مكان يعيش أهله تحت خط الفقر وبلا خدمات.

ولبزن (30 عاماً)، شاب مقيم في روسيا، رأي مختلف، إذ يرجح احتمالية أن يزور سوريا للسياحة، على اعتبار أن عائلته تقيم في مناطق سيطرة النظام، مشيراً إلى وجود مناطق سياحية متعددة، دون إنكار أن الأسعار لا تشكل عامل جذب، إذ تحدث الشاب عن أن قضاء ليلة واحدة في أحد منتجعات طرطوس، عام 2021، كلفه 200 دولار أمريكي.

وفق الوقت نفسه، شكك الشاب باحتمالية أن تشكل سوريا وجهة جاذبة لسائح أجنبي، على اعتبار أن مجرد كتابة اسم سوريا في مربع البحث عبر "جوجل" بالعربية أو الإنجليزية، كفيل بإظهار نتائج غير مشجعة، من صور حرب ودمار بني تحتية ومأساة.

وبالنسبة لإياد (35 عاماً) مقيم في تركيا، أكد أن الواقع الأمني في سوريا لا يشجع على السياحة، ومن الناحية الاقتصادية، فالأسعار لا تختلف عن أي بلد آخر، وبالتالي لا مغريات مطلقاً للسياحة في سوريا.

أعداد السياح في سوريا منذ عام 2010



المصدر: منظمة السياحة العالمية

إلى أدنى تنخفض مستويات في تاريخها..

الليرة السورية تنخفض 100% خلال 2022

عنب بلدي - جنى العيسى

تراجعت قيمة الليرة السورية أمام الدولار الأمريكي بنسبة وصلت إلى 100% على أساس سنوي خلال عام 2022، إذ شهدت الأشهر الستة الأخيرة من السنة تغيرات كبيرة على قيمة الليرة، ويعتبر انخفاض الليرة أمام الدولار عام 2022، الأكبر الذي يتم تسجيله في تاريخها.

الراتب انخفض بنحو 50%

وسجلت الليرة خلال شهر كانون الأول فقط تراجعاً بنسبة تجاوزت 23% على أساس شهري، وبنسبة قاربت 10% على أساس أسبوعي.

وفي 31 من كانون الأول 2022، وصل سعر مبيع الدولار إلى 7150 ليرة سورية، بينما بلغ في اليوم الأول من العام نفسه نحو 3600 ليرة.

انهيار الليرة بنسبة 100% خلال عام واحد، ترك أثره الواضح على معيشة المقيمين في سوريا بالمناطق التي تعتمد الليرة كعملة أساسية، لما رافقه من ارتفاع أسعار شبه يومي طال جميع السلع والمواد الأساسية.

ووسط هذه المتغيرات، لم تطرأ أي زيادة على دخل معظم العائلات، فلم يشهد عام 2022 في مناطق سيطرة النظام أي زيادة في الراتب الشهري الذي بقي على قيمته بالليرة السورية، لكنه انخفض بنسبة 50% قياساً بقيمته أمام الدولار.

كما تأثرت قيمة الحوالات الخارجية التي اعتاد عدد من السوريين اللاجئين

إرسالها إلى عائلاتهم لمساعدتهم في تغطية نفقاتهم، وذلك تأثراً بالوضع الاقتصادي العام وارتفاع نسب التضخم في معظم دول اللجوء، ما أجبر بعضهم على تقليل قيمة الحوالة التي يرسلونها شهرياً إلى ذويهم.

لم تقابل حكومة النظام السوري الانخفاض الشديد لقيمة الليرة بتحسين قيمة الراتب، بل على العكس من ذلك، انخفضت قيمته قياساً بالدولار خلال 2022 بنسبة 50%.

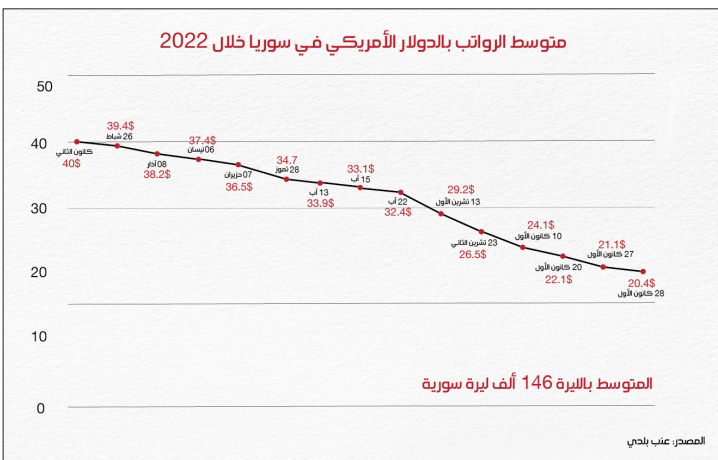
وباعتبار أن أسعار معظم المواد والسلع الأساسية تضاعفت تأثراً بالدولار، انعكس ذلك بشكل مباشر على القوة الشرائية للمواطنين.

وكانت أحدث زيادة على الراتب أقرت في كانون الأول 2021، بموجب مرسوم رئاسي، تضمنت زيادة بنسبة 30% على أجور العاملين والموظفين، وبنسبة 25% على أجور المتقاعدين المدنيين والعسكريين.

وبحسب موقع "Salary explorer" المختص بأرقام سلم الرواتب والأجور حول العالم، بلغ متوسط الراتب الشهري في سوريا خلال 2022 نحو 146 ألف ليرة سورية، موضحاً أن 50% من الموظفين بلغ معدل رواتبهم 146 ألف ليرة أو أقل، بينما يكسب النصف الآخر أكثر من 146 ألف ليرة.



عملات ورقية سورية من فئة الخمسمئة والمئتان والماية والخمسين (تصيرية) / عنب بلدي



زيادة بنسبة 20 أو حتى 30%، لا تحمل التغيير الكبير في حياة المواطنين.

ويعتبر الباحث الاقتصادي زكي محشي مؤشراً على غياب الأدوات المالية والنقدية لديها لوقف هذا التدهور، بالإضافة إلى عدم قدرتها على طرح الدولار في الأسواق، كونها استنفدت بشكل كامل الاحتياطي من العملة الأجنبية، بحسب ما قاله في حديث سابق إلى عنب بلدي.

ويرتبط سعر الصرف في ظل المعطيات الحالية في سوريا بعدة عوامل اقتصادية مجتمعة تؤدي إلى انخفاض قيمة الليرة، منها عدم وجود الإنتاج، وتراجع نمو الناتج المحلي، والاعتماد على الأسواق

الخارجية، بالإضافة إلى العجز الكبير في الميزان التجاري، وميزان المدفوعات، والموازنة العامة للدولة، فضلاً عن هروب الاستثمارات الأجنبية، ووجود سوق "سوداء" واسعة لتصرف العملة عبرها.

ويعتبر التقرير صادر عن مركز "جسور للدراسات" مطلع 2021، تفقد الليرة السورية حدود المقاومة اللازمة للدفاع عن استقرارها، ومن الصعب أن تصمد أمام أي هزة مهما كانت صغيرة، ما يؤكد أنها عرضة للانخفاض السريع. وأضاف التقرير أنه غالباً ما يكون أثر التحولات السياسية والاقتصادية في سعر صرف الليرة على شكل موجات ارتفاع واضحة، أي بانخفاض قيمة الليرة، الأمر الذي يجعل من الصعب تحديد المستويات التي يمكن أن تحققها.

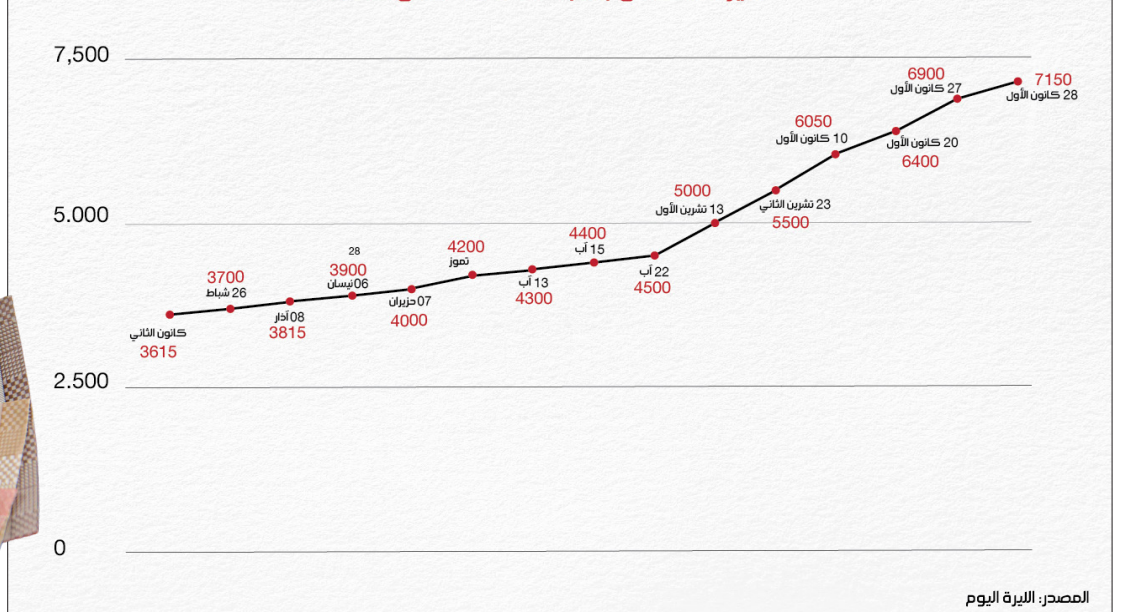
وبحسب الموقع، يبلغ الحد الأدنى للأجور في سوريا نحو 37 ألف ليرة شهرياً، بينما يصل الحد الأعلى إلى 663 ألف ليرة.

وبمقارنة قيمة متوسط الراتب الشهري البالغ 146 ألف ليرة مع سعر صرف الدولار خلال العام الماضي، كان متوسط الأجور مطلع كانون الثاني 2022 يساوي نحو 40 دولاراً أمريكياً، بينما انخفضت قيمته نهاية كانون الأول 2022 لنحو 20.4 دولار.

ولا تشير أرقام الموازنة العامة للدولة لعام 2023، وكتلة الرواتب والأجور فيها، إلى احتمالية كبيرة لحدوث زيادة في قيمة الرواتب، إذ ربط وزير المالية، كنان ياغى، زيادة الرواتب بالإيرادات المحصلة لخزينة الدولة من جهة، وتحسن الواقع الاقتصادي من جهة ثانية.

من جهته، اعتبر الدكتور في العلوم المالية والمصرفية فراس شعبو، في حديث سابق لعنب بلدي، أن المقيمين في سوريا بحاجة إلى زيادة بنحو 500% في الرواتب لتسمى زيادة فعلاً، وأي

الليرة تنخفض بنسبة 100% خلال 2022



الخوف يسافر مع طالبي اللجوء السوريين إلى بريطانيا

عنب بلدي - لجين مراد

بعد رحلة شاقة مع مشاعر قلق استمرت نحو أربعة أشهر، وصل الشاب العشريني "سالم" (اسم مستعار لأسباب أمنية) إلى بريطانيا، منتصف عام 2022، طلباً للأمان الذي فقده في مدينته، ليواجه خوفاً آخر، سببه اتفاقية ترحيل اللاجئين إلى رواندا.

حكاية من بين العشرات للاجئين السوريين في بريطانيا غادروا بلادهم هرباً من الموت، ليجدوا أنفسهم مهددين بخطر الحرمان من حق اللجوء الذي يكفله القانون الدولي الإنساني لهم.

بعد أشهر من العيش تحت رحمة القرارات والتصريحات المتضاربة، شكّل حكم المحكمة العليا في لندن، في 19 من كانون الأول 2022، بمشروعية خطة ترحيل اللاجئين، "الضربة القاضية" بالنسبة لـ "سالم" وغيره من اللاجئين الذين ما زالوا بانتظار قرار اللجوء، وفق ما قاله الشاب لعنب بلدي.

أمان مؤقت

غادر "سالم" درعا، مطلع العام الماضي، باتجاه المناطق "الحررة"، تاركاً وراءه زوجته وأبناءه في ظروف صعبة تهدد مستقبل أبنائه، وفق تعبيره.

وبعد رحلة أمنة نسبياً، باعتبار التهريب في سوريا مرتبطاً بتعبير محلي دارج "كله بالمصاري بصير"، دخل "سالم" إلى تركيا ومنها إلى اليونان.

"نحن راحت علينا بس الأولاد لسا في فرصة يكون مستقبلهم أحسن"، عبارة كررها "سالم" بلهجة حوران التي ينحدر منها، ليؤكد إصراره على متابعة الطريق رغم خطورته.

وضمن خطط كثيرة للحد من رحلات اللجوء "غير الشرعي" إلى أرضها، عرقلت الاتفاقية البريطانية-الفرنسية لمنع عبور اللاجئين بحر المانش، محاولات وصول الشباب إلى بريطانيا مراراً.

وبعد محاولات متكررة، واجه فيها خطر الغرق، وصل "سالم" إلى وجهته التي سبقه إليها العشرات من أقاربه، وحملت منذ سنوات صورة الأمان في مخيلته، بحسب ما رواه الشاب.

"بعد أيام من وصولي، بدأت أشعر أن الأمان تلاشي، وأدركت أنني مهدد بخطر جديد"، تابع "سالم" متحسراً على واقع السوريين الذين يحملون معهم الخوف أينما رحلوا، وفق تعبيره.

وفي حين أعطى تراجع بريطانيا عن ترحيل أول دفعة للاجئين، في حزيران 2022، إثر قرار المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، أملاً لحوالي 40 ألف لاجئ وصلوا عبر القناة الإنجليزية في العام نفسه، سلبهم قرار المحكمة العليا ذلك الأمل.

مصير مجهول

ينتظر "سالم" وغيره من اللاجئين قراراً مصيرياً يمكن أن يمنحهم فرصة للاستقرار الذي حلموا به، أو يتركهم في مواجهة مصير مجهول.

وفي غرف الفنادق المخصصة لأصحاب طلبات اللجوء المعلقة، يمضي الشاب أيامه محاولاً البحث عن خيارات تجنّب أخطار الانتقال إلى "سوريا أخرى"، وفق ما قاله الشاب في إشارة إلى رواندا.

ويعيش الأربعيني "غياث" (اسم مستعار لأسباب أمنية) لحظات مشابهة، تطارده فيها مخاوف من زنازة تنتظره في سوريا التي غادرها هرباً من الاعتقال.

عانى "غياث" ملاحقات أمنية جراء عمله في منظمات غير مرخصة، ونجا بدفع المال لمسؤولين في الأجهزة الأمنية، وفق ما قاله لعنب بلدي.

"تعرضتُ للابتزاز المادي، كنت أرفع المال مقابل سلامتي، وكان مصيري المرهون بذلك سبباً كافياً للبحث عن بلد آخر يمنحني الأمان الذي فقدته، وكانت بريطانيا الخيار الأمثل

لي"، تابع "غياث" الذي يواجه اليوم مستقبلاً مرهوناً بقرارات حكومية ترفض وجوده.

خطة مؤجلة

يملك "سالم" و"غياث" وغيرهما من اللاجئين فرصة رفع ملفاتهم إلى محكمة الاستئناف في حال رُفضت طلبات لجوئهم، وهو ما يخططون لفعله.

وفي حال تكرر الرفض من قبل محكمة الاستئناف، يمكن لطالبي اللجوء رفع ملفاتهم إلى المحكمة العليا ليحصلوا على القرار النهائي بالرفض أو القبول. ورغم أن قرار المحكمة العليا كان مخيّباً لآمال اللاجئين، وانتصاراً للحكومة، تتنافى احتمالية انطلاق رحلات ترحيل إلى رواندا مع وجود احتمالية استئنافات جديدة لقرار المحكمة، بالإضافة إلى أن أمر المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، يمنع أي عمليات ترحيل فورية حتى الانتهاء من الإجراءات القانونية لطالبي اللجوء.

سفير "أسبوع اللاجئين" في بريطانيا لعام 2022، سليمان شويش، قال لعنب بلدي، إن من غير المتوقع تطبيق قرار المحكمة بوقت قريب، خصوصاً في

ظل رفض المنظمات الإنسانية خطة الترحيل.

ويرى شويش أن اتفاقية الترحيل إلى رواندا تهدف بالدرجة الأولى لتحذير من ينوي الوصول إلى بريطانيا بطريقة "غير شرعية" من المستقبل الذي ينتظرهم.

ورفعت المنظمات الإنسانية عدة عرائض للبرلمان البريطاني، للمطالبة بإعادة النظر بالقرار، لما يشمله من انتهاكات لحقوق الإنسان وقوانين اللجوء، وفق ما قاله شويش، محملاً مسؤولية حماية اللاجئين للمنظمات الدولية والإنسانية.

ترحيل "غير قانوني"

تخطط بريطانيا من خلال الاتفاقية التي وقعتها مع رواندا بتكلفة 120 مليون جنيه إسترليني، لنقل ملتمسي اللجوء إلى رواندا، لانتظار قرار بريطانيا بشأن طلبات لجوئهم.

وتستمر التصريحات الحكومية البريطانية بتأكيد عزمها على تطبيق الخطة، وبعد صدور قرار المحكمة العليا، قالت وزيرة الداخلية البريطانية، سويلا برافرمان، إن تركيز الحكومة الآن ينصب على المضي قدماً في سياسة الترحيل بأسرع وقت ممكن، وإنها

مستعدة للدفاع ضد أي طعون قانونية أخرى.

في المقابل، تتناقض الخطة مع اتفاقية "دبلن" لتوزيع اللاجئين، المبرمة عام 1990، والتي توجب على الدولة التي يصل إليها طالبو اللجوء أولاً أن تنظر في طلبات لجوئهم، وأن تقبل عودتهم إليها في حال غادروا إلى دولة أوروبية أخرى.

وبموجب "دبلن"، تؤخذ بصمات أي طالب لجوء في أول دولة أوروبية يدخلها، وتُدرج في قاعدة البيانات المشتركة لتحديد ما إذا كان صاحبها تقدم بطلب لجوء في دولة أوروبية أخرى، وفي حالة قيامه بذلك، تعتبر الدولة الثانية غير مختصة بطلب لجوئه، ويُعاد إلى الدولة الأولى.

وتنص المادة رقم "33" من اتفاقية 1951 الخاصة بوضع اللاجئين، على أنه "لا يجوز لأي دولة متعاقدة أن تطرد لاجئاً، أو أن تعيده قسراً بأي صورة من الصور إلى حدود الأقاليم التي تكون حياته أو حريته مهددتين فيها بسبب عرقه، أو دينه، أو جنسيته، أو انتمائه إلى فئة اجتماعية معينة، أو بسبب آرائه السياسية".

وبموجب الاتفاقية، لا يُسمح للدول المتعاقدة احتجاز طالبي اللجوء في مراكز اعتقال بشكل تعسفي، ما لم يرتكبوا جرائم.



نور حريري..

ترجمة فلسفية
بنظرة سورية شابة

عنب بلدي - حسام المحمود

يبدى بعض الكُتاب والمعنيين بالنشاط الأدبي والفلسفي اهتماماً بعملية الترجمة، لكونها حلقة وصل بين عالمين تعرّف أحدهما إلى الآخر، أو تلعب دور الوسيط والناقل فقط. نور حريري، شابة سورية مقيمة في ألمانيا، حاصلة على بكالوريوس في هندسة الاتصالات، وشقت طريقها في مجال الكتابة والترجمة، وتبدي اهتماماً خاصاً بالفلسفة، ما دفعها إلى دراسة الفلسفة في ألمانيا من البكالوريوس وصولاً إلى تحضير رسالة الدكتوراه. لنور قصة قصيرة منشورة بعنوان "أسباب وأسماء"، وعدة ترجمات منشورة عن الإنجليزية، لكن الفيلسوفة الأمريكية جوديث بتلر، منها "الحياة النفسية للسلطة"، و"مفترق الطرق"، و"قوة اللاعنف"، وعدة أبحاث منشورة منها "الترجمة تفكيكياً: الخطاب النسوي نموذجاً". وحول سبب تركيزها على أعمال بتلر، أوضحت المترجمة الشابة لعنب بلدي أنها تفضّل الاختصاص في الترجمة، كما أن ترجمة أكثر من كتاب للفيلسوفة الأمريكية قربتها من لغتها الصعبة، كما وصفتها، وساعدتها على حل إشكاليات في ترجمة نصوصها، بعد إدراك أهمية ترجمتها إلى العربية.

تحذير من مفاهيم

كتاب "قوة اللاعنف" هو أحدث ترجمات نور حريري عن أعمال جوديث بتلر، وهو كتاب ينظر في كيفية احتكار السلطة لمفهوم العنف واللاعنف من خلال ممارسة "التسمية والتوصيف"، فتصنف السلطة المظاهرات التي تطالب بالحرية مثلاً بالعنفية، وتصف ممارساتها الخاصة بغير العنفية، كما يتصدى الكتاب لبعض الافتراضات الرئيسية المتعلقة به، ويدعو إلى فهم جديد للعنف بوصفه ممارسة اجتماعية وسياسية.

ولفتت المترجمة إلى ضرورة انتباه القارئ لكثير من المفاهيم التي يجري استخدامها عادة دون تفكير، مثل العدوان، والعنف، واللاعنف، والواقع، والممكن، مع ضرورة إعادة النظر في العنف المرافق للثورات وأشكاله غير المتساوية، وضرورة التفريق بينها، مشيرة إلى وجود عنف ثوري مبرر، وآخر هدام رجعي غير مقبول.

وتدعو المترجمة في هذا السياق لرفض ثنائية "العنف والسلام"، باعتبار مثل هذه الثنائية السلمية أم العنف؟، باعتبار مثل هذه الثنائية تحرف الانتباه عما يحدث باسم العنف وداخل العنف أو ما يحدث باسم السلم، فكل الأنظمة القمعية والاستبدادية والاستعمارية تزعم أنها تنشد تحقيق السلم.

وإلى جانب الترجمة، تعمل نور في كتابة المقالات الصحفية، وتعتبر العلاقة بين القراءة والكتابة والترجمة أساسية وجوهية، فهي لا تستطيع القراءة لكتاب أو مترجم لا يقرأ، وهو ما يمكن اكتشافه بسهولة من وجهة نظرها، على اعتبار أن اللغة والمنطق يشرحان الكثير من شخصية الكاتب أو المترجم.

الترجمة "كريمة"

ترى نور حريري أن الترجمة تضيق إلى المترجم أكثر بكثير مما تأخذ منه، لأنها أداة معرفة، وربما أهم أدوات المعرفة، وكثير من المفكرين والفلاسفة خاضوا تجربة الترجمة، فالخوض في اللغة من الناحية الشكلية والدلالية واللفظية، والتعرّف إلى الاختلافات البنيوية بين اللغات، والانفتاح على سؤال اللغة، واكتشاف الآخر من الداخل، والمسؤولية التي يفرضها النص والقارئ على المترجم، والاحتمالات الجنونية التي يضعها النص أمامه، والقيود التي يجري فرضها عليه، وهامش الحرية المتاح للتصرف والحركة، والحالات النفسية التي يعيشها المترجم مع النص، كلها مهارات وأدوات وعمليات إدراكية وانعكاسية عميقة يختبرها المترجم، ولا يمكن الحصول عليها بهذا الزخم من أي أداة معرفة أخرى.

وحول أهمية النقد في الكتابة والترجمة، أوضحت أن قيمة النقد تنبع من ضبطه لحركة الفكر، في سبيل

إنتاج المعرفة العلمية والتخلص من الأيديولوجيا، إلى جانب عدم اكتفاء النقد بالنتائج أو الواقع القائم، بل إنه يتعداه إلى النظر في المقدمات والمنطقات، ف"النقد يسأل كيف أصبح الواقع كما هو عليه؟ وما سبيل تغييره؟ وهو ورشة فكرية مستمرة تتيح للفكر موقفاً جديداً، فيجب ألا يكتفي الفكر بإظهار الخلل والمشكلة، بل يتخذ موقفاً منها أيضاً".

وبالنظر إلى مكان اللغة في الكتابة والترجمة، فهي بمنظور نور حريري تخضع لعوامل تاريخية وسياسية واجتماعية، غير قابلة للتغيير المفاجئ، لكنها تخضع لقانون التغيير العرشي، وهي ليست نظامية عقلانية تماماً، أو اعتبارية لاعقلانية تماماً.

الفلسفة أصعب

وللمتخصصين بين ترجمة الكتب الفلسفية وبقية الترجمات، أوضحت نور أن ترجمة كتب الفلسفة أصعب من ترجمة الكتب الأخرى، مبيّنة أن الصعوبة لا تكمن في إجادة اللغة، أو ترجمة المصطلح الفلسفي، بل في فهم النص نفسه، وفهم سياقاته الثقافية والاجتماعية والسياسية، أي في الجانب المعرفي، بالإضافة إلى الموقف الأخلاقي الذي يحتم على المترجم اتباع استراتيجيات ترجمة نقدية معيّنة، كما تتطلب ترجمة الفلسفة الإلمام الواسع بالفلسفات المختلفة والنظريات الاجتماعية والسياسية وغيرها.

"في ترجمة الفلسفة جهد جسدي، و(عرق جبين)، إنها تنهك العقل والجسد معاً، أكاد أجزم أن مترجمي الكتب الفلسفية والفكرية يعانوا ألماً مزمنة في الظهر والعينين والأطراف"، أضافت المترجمة.

جمالية وإخلاص

تحتاج ترجمة كتب الفلسفة إلى وقت طويل للقراءة والبحث والترجمة والمراجعة، إذ تعتبر فترة المراجعة الأصعب على مستوى الجهد العقلي والجسدي والنفسي المبذول خلالها، وهي فترة منهكة، يصعب قياسها أو تحديدها، بسبب إعادة قراءة الترجمة مرات عديدة، وإجراء تعديلات وتصحيحات، وفق الترجمة التي ترى في لحظة تسليم الكتاب إلى دار النشر لحظة حساسة تبعث على القلق، وكل ذلك يعني أن ترجمة كتاب من 200 صفحة مثلاً قد تستغرق ما لا يقل عن سنة كاملة.

وبالنسبة لحالة التضاد أو عدم الاتفاق التي لفت إليها الروائي الروسي يفغيني يفوتشينكو، بين جمالية الترجمة ومدى إخلاصها، ترى نور حريري أن جمال النص لا ينكشف دفعة واحدة، بل ينبثق في لحظة معيّنة بعد تفاعل طويل بين القارئ والنص، فلا يمكن أن يكون الجميل خائفاً في هذه الحالة، فجماله لا يدرك من المفردات والتراكيب، بل

الترجمة فلسفياً

في الوقت الذي اعتبرها عالم اللاهوت البريطاني بنيامين جويت، "حلاً وسطاً بين الحرفية والإصطلاحية"، ذهب الكاتب الأرجنتيني خورخي لويس بولاخيس أبعد من ذلك في تعظيمها، معتبراً أن "العمل الأصلي خائن للترجمة" (لا العكس)، إذ لا يمكن التوصل إلى ترجمة مرضية، ولا يمكن أن تكون الترجمة نهائية، وهي مجرد محاولة للقيام بمهمة مستحيلة، وفق آراء فلاسفة وأكاديميين ومنظرين.

الشاعر السوري هاني نديم، وصف في وقت سابق المترجمين بأنهم "من منحنا شرفنا لمنازلنا وإن كانت في القبو، وأفاناً لعقولنا ولو كنا في الزنازين، وعوالم لم تكن نتخيلها ونحن على أريكتنا لم نتحرك على الإطلاق"، بينما شبهتها الروائية الأيرلندية أيريس مردوك، بأنها "كان يفتح شخص فمه، لتسمع صوت شخص آخر يصدر منه".

وأوضح الدكتور عز الدين الخطابي وسعيد الحنصالي، مترجما كتاب "مديح الترجمة: تعقيد الكوني"، للفيلسوفة الفرنسية باربارا كاسان، أن الترجمة بمنظور كاسان هي مهارة التعاطي مع الاختلافات بكل تنوعاتها، ولا سيما الاختلافات السياسية.



أجد في الترجمة "روح العمل والنشاط، لا أنا" فيها إلا عبر الآخر، فيها جهد وكدح وعرق جبين، وفيها الصحة والشع والغنى. إن ترجمة كتاب واحد تعادل حضور ما لا يقل عن 20 جلسة علاج نفسي.

المترجمة السورية نور حريري

من طريقة النص في البوح وسعيه للإيصال. "في لحظات معيّنة، يدرك المترجم أنه يجب وضع القارئ فوق النص، وفي لحظات أخرى، وضع النص فوق القارئ، وإبقاء النص غريباً بعض الشيء، فيقسو على القارئ، ويطلبه بالتفكير والتساؤل قليلاً".

والخيانة في الترجمة تحصل حين يختار المترجم إرضاء القارئ فقط أو إرضاء النص الأصلي، والإخلاص هو التناقض والتذبذب المستمر الذي لا يمكن حسمه أو وضع قاعدة ثابتة له، بحسب المترجمة.

الفلسفة والثورة

باعتبارها متخصصة في المجال الفلسفي، لفتت نور حريري الانتباه إلى ادعاء استخدام أنماط التفكير

التجريبية أو العقلانية في السياسة، مع إسقاطها على الحالة السورية.

وأوضحت أن التجربة السياسية السورية هيمن عليها النمط التجريبي، الذي رفض (انطلاقاً من موقع جهل وأيديولوجيا ومصالح سياسية) ما له علاقة بالتفكير العقلاني أو العلمي، وأخذ بشكل تدريجي طابعاً شعبويًا، وراح يدعو الناس دعوات عاطفية وطائفية بلا برامج وطنية أو خطط سياسية واضحة.

هذه العوامل أسهمت بالتلاعب في عواطف الناس وتحريضهم على الكراهية والعداوة والعنف، ثم هيمن على المشهد السياسي السوري ما جرى اعتباره نمط تفكير عقلاني، لكنه لم يكن كذلك بقدر ما كان رد فعل على التجريبية والشعبوية المنتشرة، وقد أخذ طابعاً نخبويًا وسلطويًا، ولم تكن له برامج سياسية واضحة، أو كانت برامجه السياسية فاسدة، إضافة إلى خطابه المتعالي الذي يوجّه اللوم باستمرار إلى الشعب، وهو أبعد ما يكون عن معاناة الشعب أو عن الواقع السوري.

وبناء على ذلك، لا يكون العقلاني (الوضعي والنخبوي والسلطوي) مختلفاً كثيراً عن التجريبي (العاطفي والطائفي والشعبي)، وهذا مجرد مثال على المزايم التجريبية أو العقلانية الأيديولوجية (التي تدعي بأنها غير أيديولوجية) في الحقل السياسي.

تترجم نور حالياً كتاب "نوات راغية" لجوديث بتلر، الذي يدور حول الرغبة كجوهر للذات البشرية، وكيف فهمها وفسرها الفلاسفة، كل على طريقته، كما تعمل على ترجمات أخرى عن الفرنسية والألمانية.

العديد من المرضى يتخرجون من إجرائه..

تنظير القولون

د. كريم مأمون

قد يوصى بإجراء تنظير داخلي للقولون في حالات عديدة، ويعتبر هذا الإجراء واحداً من أهم الطرق للكشف المبكر عن سرطان القولون، إلا أن العديد من المرضى يتجنبون إجرائه إما بسبب الحياء، كونه يجرى عن طريق فتحة الشرج، وإما بسبب التخوف من صعوبته نظراً إلى عدم وجود معلومات كافية عن هذا الإجراء لدى عامة الناس.

كيف يُجرى التنظير الهضمي السفلي

تنظير القولون ليس عملية جراحية وإنما إجراء يومي يقوم به اختصاصي الأمراض الهضمية في العيادة أو المركز الطبي أو المستشفى، ويستغرق 30-60 دقيقة، وهو غير مؤلم ولا يحتاج إلى إخضاع المريض للتخدير العام وإنما يكفي تخدير بسيط، ويُجرى وفق الخطوات التالية:

- يخلع المريض كامل ملابسه ويلبس رداء طبيًا.
- يُعطى مزيجاً من مهدئ مع مسكن للألم حقناً عبر الوريد للحد من التوتر.
- يستلقي المريض على جانبه الأيسر فوق طاولة الفحص، ويشد ركبتيه نحو صدره.
- يدخل الطبيب منظار القولون في المستقيم عبر فتحة الشرج، ثم يدفعه بلطف للدخول حتى الوصول إلى نهاية المقطع المراد فحصه.
- يمكن أن يضخ الطبيب عبر المنظار الهواء أو ثاني أكسيد الكربون إلى القولون لتوسيعه وتوفير رؤية أوضح لبطانة القولون.

عند الوصول إلى نهاية المقطع المراد فحصه يقوم الطبيب بإخراج المنظار ببطء وهو ينظر إلى الجدران الداخلية للقولون عبر شاشة أمامه، ويستمر بذلك إلى أن يخرج كامل المنظار.

في حال الاشتباه بأي شيء غير طبيعي، يمكن للطبيب إدخال أدوات من خلال قناة في المنظار لأخذ عينات الأنسجة (خزعات)، أو لإزالة البوليبيات أو أي أجزاء غير طبيعية أخرى من الأنسجة.

عند تحريك المنظار أو إدخال الهواء، قد يشعر المريض بتشنج في المعدة أو الرغبة في التبرز.

قد يشعر المريض بألم خفيف في البطن خلال التنظير، وقد يُسهّل عليه ذلك أخذ نفس عميق.

يُنقل المريض بعد انتهاء التنظير إلى غرفة الإنعاش لمدة 30 دقيقة تقريباً قبل أن يخرج إلى المنزل.

يُنصح من قيادة السيارة لمدة 4 ساعات بعد التنظير، ولذلك يحتاج إلى مرافق لإيصاله.

تعليمات التحضير للعملية

يجب إيقاف تناول بعض الأدوية مؤقتاً لعدة أيام قبل إجراء التنظير، مثل الأسبرين ومميعات الدم والمكملات الغذائية الحاوية على الحديد.

يجب تنظيف القولون تماماً قبل إجراء التنظير ليتمكن الطبيب من رؤية بطانة القولون بشكل جيد، فوجود بقايا فضلات فيه يعوق الرؤية، وقد يسبب الحاجة إلى إعادة التنظير في اليوم التالي، وتتضمن التوصيات الخاصة بتنظيف القولون:

- اتباع نظام غذائي خاص خلال الأيام الثلاثة السابقة للفحص، تجنب الأطعمة الصلبة والغنية بالألياف، والإكثار من السوائل، ويجب أن تقتصر المشروبات على السوائل الصافية كالماء والشاي والقهوة دون حليب أو مبيض والمرق والمشروبات الغازية، وتجنب السوائل الحمراء التي يمكن الخلط بينها وبين الدم في أثناء تنظير القولون.
- تناول المليّنات، وتكون على شكل أقراص أو بودرة يمكن إذابتها في الماء وتُشرب فمويًا في الليلة السابقة لإجراء التنظير.

يجب إيقاف أي أطعمة أو مشروبات بعد منتصف الليلة السابقة للفحص.

يفضّل إجراء حقنة شرجية قبل إجراء الفحص.

ما مضاعفات التنظير الهضمي السفلي

قد تحدث بعض الأعراض الطبيعية بعد إجراء التنظير مثل:

- الشعور بانتفاخ البطن والغازات بعد التنظير، ولكن هذا الشعور يمر بعد فترة قصيرة.
 - إخراج الغازات المتكرر لوضع ساعات بعد الفحص، إذ يتم تنظيف القولون من الغازات، وقد يساعد المشي على الشعور بالراحة.
 - خروج كمية صغيرة من الدم عند التبرز لأول مرة بعد الفحص، وهذا لا يستدعي القلق عادة.
 - أما أخطار تنظير القولون فهي قليلة ونادرة، وتتضمن ما يلي:
 - حدوث تفاعل مع المهدئ المستخدم في أثناء إجراء الفحص.
 - حدوث نزيف من موضع أخذ عينة النسيج (الخزعة) أو موضع استئصال البوليبيات أو أي نسيج آخر غير طبيعي.
 - حدوث تمزق في جدار القولون أو المستقيم (الانثقاب).
- لذلك إذا تكرر خروج الدم أو التجلطات الدموية، وفي حال حدوث ألم مستمر في البطن أو حمى، يجب مراجعة الطبيب، وعلى الرغم من قلة احتمالات التعرض لهذه الأمور، فإنها قد تحدث على الفور أو في الأيام القليلة الأولى بعد الإجراء، وربما تتأخر لمدة تصل إلى أسبوع أو أسبوعين أحياناً.

ما الذي تعرفه عن

"فيتامين العين"

لوتين



يُعد اللوتين (Lutein) أحد مضادات الأكسدة التي تنتمي إلى مجموعة فيتامينات الكاروتين، وتُعرف باسم الكاروتينويد (Carotenoid)، كما أنه عادة ما يرتبط بالبيتا كاروتين وفيتامين "A"، وهو أحد أنواع الكاروتينات الرئيسية الموجودة في العين البشرية، وبالتحديد في البقعة وشبكية العين، ويُعتقد أنه يعمل كمرشح ضوئي يحمي أنسجة العين من أضرار أشعة الشمس والأشعة المنبعثة من شاشات الأجهزة الإلكترونية، لذلك يُعرف بـ"فيتامين العين"، كما أن له دوراً في:

- الحفاظ على صحة العين.
 - التقليل من خطر الإصابة بأخطار التنكس البقعي.
 - خفض خطر الإصابة بإعتام عدسة العين (الساد).
 - الحفاظ على صحة البشرة.
 - الحفاظ على نظام القلب والأوعية الدموية.
- ولذلك فهو يُستخدم للوقاية من بعض الأمراض التي تشمل ما يلي:
- إعتام عدسة العين.
 - الضمور البقعي المرتبط بالعمر، وهو مرض يؤدي إلى فقدان البصر عند كبار السن.
 - أمراض القلب والأوعية الدموية
 - السرطان (لمفوما لاهودجكين).

ويوجد اللوتين عادة في كل من صفار البيض، والخضار الورقية كالسبانخ والسلق والجرجير، واللفت، والذرة الصفراء، والفلفل البرتقالي، والكوي، والكرب، والبروكلي، والهليون، والعنب، والكوسا، والجزر، والبطاطا الحلوة، والخضراوات ذات اللون البرتقالي المائل للأصفر.

معلومات صيدلانية

يتوفر اللوتين على شكل حبوب فموية بمستويات تركيز متعددة (2، 5، 6، 10، 20 ملغ)، ويُباع دون وصفة طبية، ولا توجد جرعة موصى بها لهذا النوع من الفيتامينات، على الرغم من إشارة بعض الدراسات إلى أن استخدام ما يقارب من 6-20 ملغ يومياً من هذا الفيتامين ولمدة 3-6 أشهر تنتج عنه فوائد صحية عديدة.

وتتم عملية امتصاص فيتامين اللوتين بشكل أفضل في حال تناوله مع وجبة غنية بالدهون.

ملاحظات

يُعد تناول فيتامين اللوتين آمناً غالباً، وليست له تأثيرات جانبية، ومع ذلك فإن هناك بعض الحالات التي تختلف فيها درجة أمان استخدامه، وهي:

- التليف الكيسي: المصابون بهذا المرض قد يعانون عدم قدرة أجسامهم على امتصاص الكاروتينات من الطعام أو المتممات الغذائية بشكل جيد، الأمر الذي يسبب لهم انخفاضاً في مستويات فيتامين اللوتين في الدم.
 - سرطان الجلد: يُعتقد أن ارتفاع مستويات اللوتين في الدم يمكنه أن يرفع خطر الإصابة بسرطان الجلد، وذلك عند الذين لديهم تاريخ مرضي من المعاناة من هذا المرض.
- بالنسبة للحامل والمرضع: آمن إذا تم استهلاكه بالكميات الموجودة في الطعام. بالنسبة للأطفال: آمن إذا تم تزويدهم به بطريقة مناسبة.



كتاب

خلطة التاريخي بالمعاصر في "حديث المساء" لأدهم الشرقاوي

"في كل شخص تعرفه شخص لا تعرفه، وراء كل قصة تعرفها قصة لا تعرفها، وبجانب كل حدث تراه حدث لا تراه"، هكذا يسرد الكاتب الفلسطيني أدهم الشرقاوي نصوصه الأدبية في كتاب "حديث المساء"، مقدماً للقارئ فهماً مختلفاً للأشياء من حوله.

"حديث المساء"، مجموعة من القصص القصيرة المتنوعة، جمعها الكاتب وأرفق في نهاية كل قصة العبرة والدرس منها، عارضاً مجموعة الدروس والحكم المستخلصة، مضيفاً إليها معلومات عن أبطال القصة نفسها.

قصة "حديث المساء" شعبية ومتداولة، منها حقيقية استخلصت من حياة الأولين والأجداد، وأغلبها ليست جديدة، لكن الجديد هو ما يقدمه الكتاب من خلاصات، فهو يورد الحكم على لسان مفكرين وحكام وفلاسفة مشهورين، من أمثال غاندي وابن الجوزي وغيرهما، ما يعطيه صبغة ممتعة.

كُتِبَ "حديث المساء" بالعربية الفصحى، واستخدم الشرقاوي فيه الفصحى السهلة غير المعقدة، ليسهل فهم المحتوى، وصدر عن دار "كلمات للنشر والتوزيع"، وتبلغ عدد صفحات الكتاب 291 صفحة، ويعدده البعض جزءاً ثانياً من كتابه "حديث الصباح" الذي يتناول نفس فكرة الكتاب.

ويسرد الكاتب في كتابه وقائع من السيرة النبوية وسير صحابة النبي محمد ومن قصص الأنبياء وأقوامهم، مستشهداً بها على الدروس، إذ يخلطها ببعض القصص الحاصلة في الزمن الحالي أو المعاصر.

ويشعر القارئ في أثناء القراءة بأن الكاتب يخلط بين الماضي والحاضر، فيدخل القارئ بحالة استشعار الأفكار والمواقف بصيغة مرنة.

ويوضح الكاتب بطريقة غير مباشرة من خلال شرحه أيضاً، أن هذه القصص لم تندثر مع أصحابها أو اختص بها صاحب القصة وحده، بل هي متجددة، ومن الممكن أن يعيشها أي شخص على وجه المعمورة.

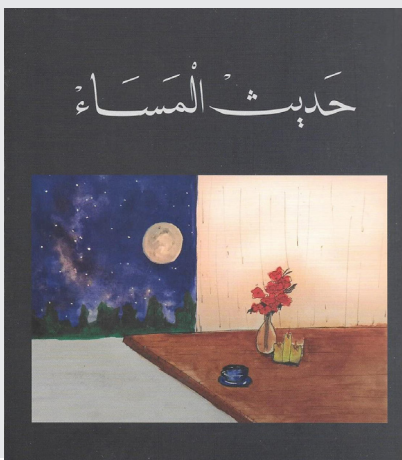
اقتباس من الكتاب
"خوض الصراعات هو الذي يجعلنا أقوى لو تأملنا حياتنا لوجدنا أننا أفضل بسبب أسوأ ما حدث لنا التجارب القاسية هي التي تصقلنا".

نبذة عن حياة الكاتب
أدهم شرقاوي كاتب فلسطيني الأصل من مواليد مدينة صور جنوبي لبنان، نشأ وتعلم فيها.

درس الأدب العربي بالجامعة اللبنانية في بيروت، ومنها حصل على شهادة الماجستير في نفس التخصص، وعلى دبلوم المعلمين والتربية الرياضية من "يونيسكو".

وفي عام 2012، أصدر أول كتاب بعنوان "حديث الصباح"، ويعد من أهم كتابات المؤلف الشاب.

وفي نفس العام أصدر "قس بن ساعدة"، كما يحب أن يلقب نفسه، "عن وطن من لحم ودم"، و"خريشات خارجة عن القانون"، و"عندما التقيت عمر بن الخطاب".



بينما لا يتطلب الهلام الكهربائي أي جهاز خارجي لشحنه، لاستخدامه ما يسمى بتكنولوجيا "الكهرباء الانضغاطية"، حيث تحول البلورات المكونة للهلام الطاقة الميكانيكية

إلى طاقة كهربائية. وتوجد هذه التكنولوجيا على نطاق واسع في موائد الغاز على سبيل المثال، حيث تنشأ شرارة كهربائية عند الضغط من قبل الإنسان.

وابتكر الباحثون في الجامعة "الاسكتلندية" هذه المادة الهلامية، ذات البنية البلورية، باستخدام "فلوريد البولي فينيلدين"، لتعمل على مبدأ "الكهرباء الانضغاطية" حين توضع على الجرح، ويتم الضغط عليها في أثناء حركة الجسم، لتنتج تياراً كهربائياً صغيراً لبدء عملية الشفاء.

وتشهد الساحة الطبية باستمرار تطورات تقنية تساعد في علاج المصابين، إذ طور فريق من الباحثين في مركز "إم دي أندرسون" للسرطان بجامعة "تكساس" الأمريكية، منصة لتقنية "النانو" يمكنها تغيير الطريقة التي يرى بها الجهاز المناعي في جسم الإنسان الخلايا السرطانية، ما يجعلها أكثر تقبلاً للعلاج المناعي. وتعتمد الطريقة على لصق "أجزاء نانوية" بالخلايا السرطانية، وتمييزها بجزيئات بروتينية تجعل الورم أكثر توافقاً مع العلاج المناعي.

توفر تقنية الهلام المشحون كهربائياً طريقة جديدة لعلاج الجروح التي يصعب علاجها، بما في ذلك قروح الساق أو جروح القدم لدى مرضى السكري.

ووفقاً للأبحاث التي أجرتها جامعة "أبردين"، عندما يحدث أي نوع من الجروح، يولد الجسم بشكل طبيعي تياراً كهربائياً بسيطاً حول حواف الجرح، بجهد أضعف 15 مرة من بطارية عادية. وينشأ الجهد عندما تتقاطع الأيونات الموجبة والسالبة مع بعضها، وهي عبارة عن ذرات أو جزيئات مشحونة كهربائياً، ثم تجذب الشحنة الكهربائية خلايا الإصلاح التي تنتقل إلى المنطقة لتبدأ عملية الشفاء.

ويحاكي الهلام الجديد، المسمى "Hydrogel"، تأثير الكهرو إجهادي الذاتي المتوافق حيويًا الذي يفعله الجسم عند الجروح، ولكن مع الهلام تتولد الكهرباء عندما تضغط بلورات صغيرة مكونة للهلام، مصنوعة من مركب يسمى "فلوريد البولي فينيلدين".

ويزيد النشاط البدني عند تحريك الجزء المعني من الجسم مكان الجرح، من التأثير الكهرو إجهادي الذاتي، وهو ما يشحن الهلام كهربائياً، ما ينتج عنه المزيد من الكهرباء عبر الجرح. وتستخدم في المستشفيات وغيرها من الأماكن الطبية، تقنية الكهرباء الخارجية لتسريع الشفاء عن طريق أجهزة قابلة للارتداء، حيث توضع الأقطاب الكهربائية مباشرة على الجرح، حيث ثبت أنها تعزز عملية التئام الجروح المزمنة.

سينما

"emancipation" .. نضال العبيد ضد تودش الغرب

أمريكيين للإمساك به. الأبيض والأسود، وهما اللونان اللذان بدأ وانتهى الفيلم عليهما، تركا تأثيراً في أثناء سرد أحداثه. وأظهر "التحرير" التعصب للقانون الأمريكي في إعادة الرقيق لملكهم بعد هروبهم، وأن للمالكين الحق في الإبقاء على حياة العبيد وإنهاؤها، دون محاسبة. مثل دور الحداد "بيتر" النجم الأمريكي ويلارد كارول سميث جونيور، المعروف بـ"ويل سميث".

ولعب ويل دور "بيتر" ليس كعبد هارب من مالكة، بل ركز الفيلم أيضاً على إظهاره كبطل ورمز للمقاومة والتحرر، ومنحه الدور شخصية باهرة، وكأنه يخبر الجمهور أن نهاية الطريق تبدأ بالعزيمة والإصرار. وتعد شخصية "بيتر" من رموز محاربة تجارة الرق والاستعباد، فهي قصة حقيقية وقعت أحداثها أواسط القرن 19. أخرج الفيلم أنطونيو فوكوا، وكتب قصته بيل كوليغ، فيما بلغت تكلفته 130 مليون دولار، وهو رقم متوسط قياساً بتكاليف أفلام هوليوود.

الأفلام الماثلة. وتجاوز صنّاع الأفلام هذه الصياغة بأعمالهم في وقتنا المعاصر، إذ يبحث المشاهدون عن حبكة درامية لها أثر قوي يتجاوز مشاهد الإثارة والحماسة. افتقد فيلم "التحرير" للكثير من العاطفة وتحريك مشاعر المشاهدين في سرد قصة الحداد "بيتر"، الملوك لضابط برتبة نقيب، والذي بيع وأرسل لبناء السكك الحديدية من أجل إيصال الإمدادات العسكرية، في ظل حرب أبراهام لينكولن.

وعلى الرغم من محاولة صنّاع الفيلم إثارة الجمهور عن طريق مشاهد دموية، تمتلئت برحلة "بيتر" عبر مستنقعات لوزيانا القاسية المحفوفة بمخاطر الموت، فإنه ظهر بصورة مستهلكة لم ترض جزءاً من متذوقي السينما، لكنه، وعلى الرغم من هذا، فقد صنّف على أنه من الأفلام الأكثر مشاهدة. يركز الفيلم على سرد الأحداث، ومحاولة هروب "بيتر"، المسيحي المؤمن، من المعسكر عبر المستنقع، رغم المخاطر التي يواجهها، ورغم صعوبة الطريق، ولحاق ثلاثة صيادين

يتحدث فيلم الحركة والإثارة "emancipation"، ويعني باللغة العربية "التحرير"، عن قصة "بيتر" العبد الذي يسعى إلى التحرر بالهرب من صيادين متوحشين يسعون وراءه لإعادة به إلى مخيم عسكري حيث كان يعمل في أسوأ ظروف للعيش.

على مر السنين، تعددت الأفلام التي نقلت أو تطرقت إلى قضية العبودية قديماً في الولايات المتحدة الأمريكية والقارة الأوروبية.

وتنوعت كذلك من حيث الأفكار والبناء الدرامي والرسائل التي يحملها الفيلم للمشاهدين، فيما باتت الجماهير أكثر وعياً من ذي قبل لتاريخ الاستعباد الأجنبي الإفريقيين أو لأصحاب البشرة السمراء.

وغابت القضية الأساسية عن صنّاع فيلم "emancipation"، حيث يُظهر السيناريو الوحشية بحق العبيد، طوال عقود، كصورة رمزية للتعبير عن الأوضاع المعيشية للعبيد في الولايات المتحدة الأمريكية.

وبقيت المشاهد القاسية والعنف والدموية، التي مثلت صورة الأمريكيين في الفيلم، هي المسار الدرامي القديم الذي كُتبت وفقه سيناريوهات



لقطة من فيلم emancipation

بيليه في حياتنا



عروة قنوتاي

رفض عام 2022 أن يطوي صفحاته في حياتنا قبل أن يُشعرنا بالحزن والألم مجدداً، ولربما كانت أيام المونديال مفرحة تحمل الحماسة والبهجة والنذبة في كل مباراة، إلا أن الخبر الصادم، الذي أعلن عنه الخميس الماضي، أنهى مسيرة العام بغصّة رياضية، بل عالمية، إذ رحل عن عالمنا ملك كرة القدم وأسطورتها العظيمة وجوهرتها السوداء، صاحب الثلاثة تتويجات بكأس العالم، البرازيلي إدسون أرانتيس دو ناسيمينتو، المعروف بـ"بيليه"، عن عمر ناهز 82 عاماً بعد معاناته مع المرض لسنوات. بيليه الذي لم يحضره جيلنا عبر الشاشات، وتقريباً الجيل الذي قبلنا لم يشاهده إلا في ملامح الطفولة والمراهقة لمن كانوا يمتلكون تلفزيونات في منازلهم، فهو لاعب القرن الـ20، بحسب تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم، اعتزل اللعب في عام 1977 ضمن نادي نيويورك كوزموس الأمريكي، أي أن جيلنا والجيل الذي سبقنا لم يشاهد بيليه في قمة عطائه ومجده وحصاده لنجمات البرازيل الثلاث في مونديال 1958، و1962، و1970. ضجيج إخباري وبرقيات ورسائل تعزية من شخصيات سياسية كبرى في العالم، ومن نجوم وأساطير كرة القدم والرياضة في الكرة الأرضية، القدماء والجدد، تذكر بالحالة التي أعقبت وفاة الراحل ديبغو أرمادو مارادونا قبل عامين، ويومها كتب الراحل بيليه في عزاء مارادونا: "لم نلعب كرة القدم معاً في الأرض يا صديقي، ستلعبها يوماً في السماء".

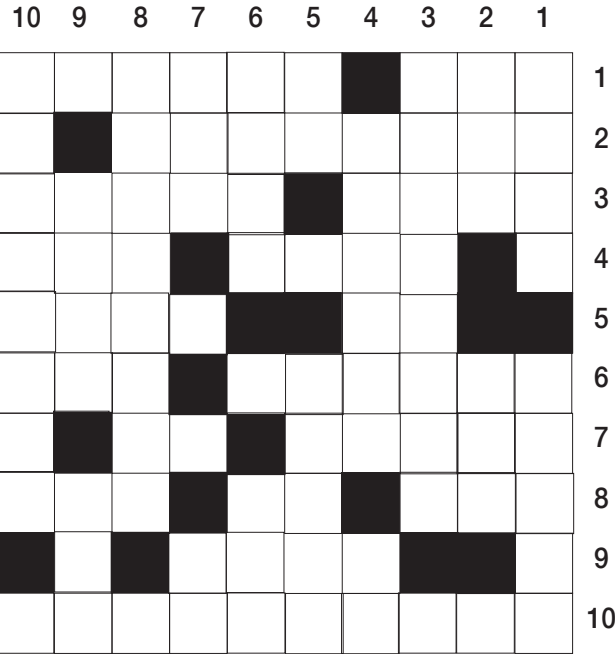
يحتار القلم أين يذهب في الإحصائيات والأرقام والذكريات والعظمة والقدرة التي توجت مسيرة الجوهرة السوداء في العالم، ترتجف الأصابع وهي تكتب عن أبرز محطات بيليه في الساحرة المستديرة، أسلوبه، الفن والمراوغة، حسم المباريات، روح القائد، كل هذا لا يُختصر في أسطر أبداً.

عندما كنا صغاراً نلعب كرة القدم في الحي أو في المدرسة ويطول غيابنا عن المنزل، كان الأهل يشعرون بالغضب ويقومون بالتوبيخ، كما درجت العادة، ومما أذكره في أثناء التوبيخ عند معرفتهم أن سبب الغياب هو لعب كرة القدم: "محسب حالك مارادونا ولا بيليه؟"، وعندما كبرنا قليلاً ورغب بعضنا بالانتساب للأندية المحلية في مرحلة الفئات العمرية، كان السؤال العائلي يأتي بطريقة ساخرة أحياناً: "يعني رح تصير لعب مثل بيليه؟"، وفي أثناء تفاعلنا بمشاهدة المباريات عبر التلفاز مع الأهل لأي فريق أو منتخب، وفي حال تسجيل هدف عالمي كانت الجملة: "سجل هدف ما يقدر عليه بيليه".

الراحل الأسطورة ارتبط بحياتنا بأكثر مما ذكرت من طفولتي ومراهقتي، إذ دخل أيضاً في تقييماتنا المنفصلة والمجتهدة والمتعبة، إذا ما كان هو الأفضل في العالم أم مارادونا، ثم انضم ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو لقائمة التقييم، وطالت سنوات المد والجزر.

بيليه حيز العالم لأنه لم يلعب في أوروبا، كما الكثير من أساطير كرة القدم في قارة أمريكا الجنوبية، على الرغم من أن وسائل إعلام أوروبية تحدثت طويلاً عن رغبة فرق أوروبية كبرى آنذاك، مثل بايرن ميونيخ ومانشستر يونايتد وإنتر ميلان ونابولي، في الظفر بخدمات الجوهرة السوداء، ويحكى أن الرئيس البرازيلي وصف بيليه بـ"الكنز الوطني" عام 1961، وهذا يعني أنه لم يعد يستطيع اللعب خارج البرازيل، ففضى أغلب عمره الكروي في نادي سانتوس البرازيلي، وفي آخر ثلاث سنوات لعب لنادي نيويورك كوزموس الأمريكي.

في كل مونديال كان يطل بتصريحاته، بتوقعاته، بالأرقام التي يتجهز النجوم الجدد لتحطيمها بعد أن كانت لعقود طويلة باسمه فقط، واليوم يطل مرة أخيرة برحيله عن عالمنا ليصعد كجوهرة كروية مرصعة بالأمجاد والألقاب إلى السماء بين النجوم. وداعاً بيليه.



- أفقي**
- مدينة عربية فيها أكبر موانئ العالم 0 - عاصمة فنزويلا
 - تتلكم البرتغالية دون دول أميركا الجنوبية
 - مجموعة متكررة من التصرفات والأداء يسبق عملاً معيناً لسياق للخيل
 - مثل الأم 0 فاز بالسلامة والحياة
 - قدح 0 أخذ ورد وكر وفر
 - العاملون في مجال عالي التقنية 0 إعط باللهجة المصرية
 - الشديد الصلابة (معكوسة) 0 عكس برد
 - أعطى توجيهات لا تقبل الجدل 0 رد وواجهه
 - ضعف شديد
 - معافى
 - لاعب كرة انجليزي في نادي ليفربول

- عمودي**
- ذو راحة طيبة 0 تشاور في الأمر
 - كب وصب 0 علمنا به الأكرم
 - ملك بابل الذي بنى الحدائق المعلقة
 - مجاميع النقود المدفوعة في المشاريع الاستثمارية 0 أكل بنهم
 - ثلثا كاس 0 البنات استمررن
 - ترسل بالبريد 0 أعناق (معكوسة)
 - عمليات حيوية في الجسم (متابولزم) 0 عكس حلو
 - رابع أعلى قمة في العالم (في أفريقيا)
 - أقنن 0 ترك وامتنع
 - دولة أفريقية يعني اسمها (قمة الأسد)

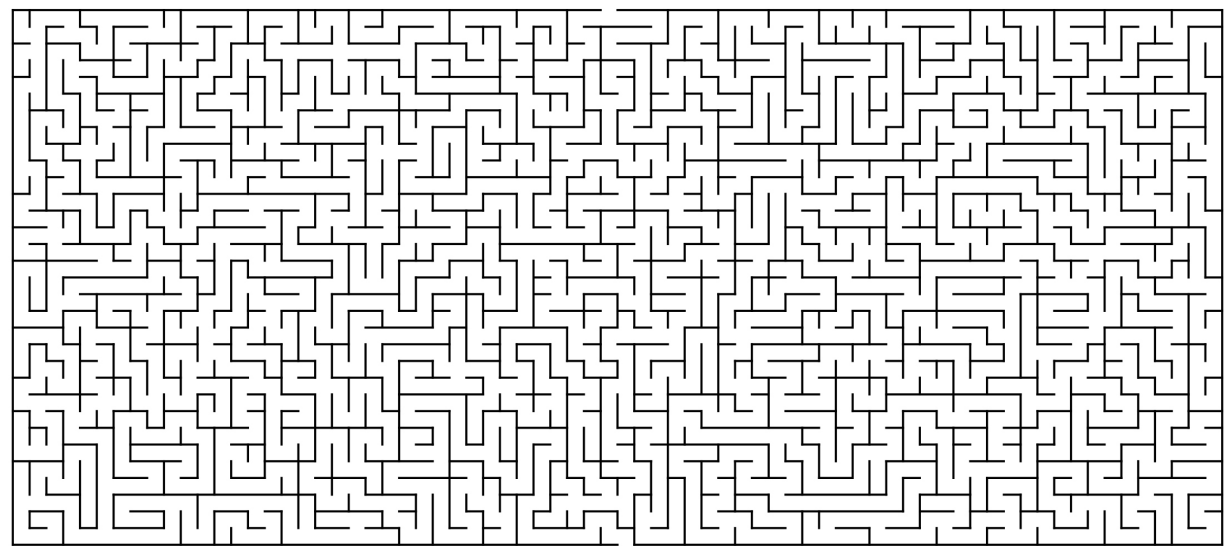
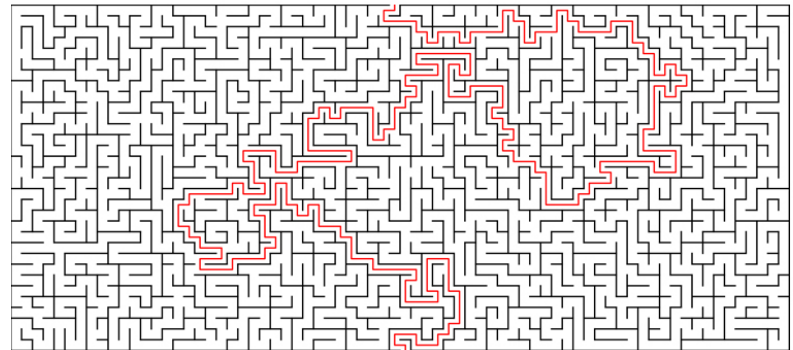
5		9				8	7	
			4	5				3
		6		7	9		1	
9	6					4		2
			6	4	8			
8		4					3	1
	5		2	8		9		
4			7		6			
	9	2				3		8

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ا	ل	ع	ف	ل	ا	ع	ا	و	ر
ل	ف	ا	ح	م	ش	ا	ي		
م	غ	و	ف	م	ط	ا	ي	ش	
ب	و	ف	ي	ف	ط	ا	ء	ر	و
ت	ع	ر	ا						خ
د	ا	ص	ل	ا	ي	ط	ف	و	
ا	ء		ك	ل	ف	ا	ن	ا	
			ي	ت	ق	ي	ب	س	ط
ح	ر	ف	ا	ل	و	ا	و	ر	
ر	ك	ت	ب	م	ك	ر	س	ي	

6	9	4	3	5	8	1	7	2
5	8	1	7	9	2	6	3	4
2	7	3	6	1	4	9	8	5
3	2	6	8	7	5	4	9	1
9	5	7	2	4	1	8	6	3
1	4	8	9	3	6	2	5	7
8	3	9	1	2	7	5	4	6
4	6	2	5	8	3	7	1	9
7	1	5	4	6	9	3	2	8



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

"خليجي 25" تنطلق في العراق..

مواجهات مثيرة والتاريخ حاضر



عنب بلدي - محمد النجار

تتوجه أنظار جماهير وعشاق كرة القدم العربية عامة، والخليجية بشكل خاص، إلى مدينة البصرة العراقية التي تستضيف بطولة كأس الخليج العربي في نسختها الـ25، بمشاركة ثمانية منتخبات.

تبدأ بطولة "خليجي 25" في 6 من كانون الثاني الحالي، وتستمر حتى 19 من الشهر نفسه، وتقام على ملعب "البصرة" الدولي و"الميناء" الأولمبي في العراق الذي يستضيف البطولة بعد غيابها عن ملاعبه منذ 44 عاماً. وتشارك في البطولة التي تقام كل عامين ثمانية فرق هي: العراق، السعودية، الكويت، عمان، الإمارات، البحرين، قطر، اليمن، في منافسة لها تأثيرها في الشارع الرياضي الخليجي والعربي.

صافرة الانطلاق

تقسم المنتخبات المشاركة في "خليجي 25" إلى مجموعتين، ويتأهل من كل مجموعة المتصدر والوصيف للدور نصف النهائي. وأسفرت نتائج القرعة، التي سُحبت بمدينة البصرة في 25 من تشرين الأول 2022، عن وقوع المنتخب العراقي في المجموعة الأولى إلى جانب المنتخب اليمني والعماني والسعودي، وتقام مباريات المجموعة على ملعب "البصرة" الذي يتسع لأكثر من 65 ألف مشجع.

وجاء المنتخب البحريني، حامل لقب النسخة الماضية من البطولة، على رأس المجموعة

الثانية برفقة المنتخب الكويتي والإماراتي والقطري، وتقام مباريات المجموعة على ملعب "الميناء" الأولمبي الذي يتسع لأكثر من 30 ألف مشجع. ويقص منتخب العراق شريط البطولة مع نظيره العماني في 6 من كانون الثاني الحالي، وتقام المباراة الثانية في نفس اليوم بين منتخبي السعودية واليمن.

ويحتضن العراق البطولة للمرة الثانية في تاريخه بعد نسخة 1979، التي أقيمت في بغداد، وكان من المفترض أن تستضيف البصرة "خليجي 21"، لكنها نُقلت إلى البحرين في 2013 لأسباب أمنية، وكذلك بطولة "خليجي 23"، لكن سُحبت الاستضافة بسبب الحظر الذي فرضه الاتحاد الدولي لكرة القدم على الكرة العراقية حينها.

وأعلن اتحاد كأس الخليج العربي لكرة القدم، في 28 من تشرين الثاني 2019، عن استضافة مدينة البصرة في العراق للبطولة، وذلك بعد عدم ترشيح أي دولة خليجية ملفها في مواجهة العراق، ليفوز ملف البصرة بحقوق الاستضافة رسمياً وبإجماع الأعضاء.

تاريخ البطولة

تقام بطولة كأس الخليج العربي كل عامين في الدول العربية بمنطقة الخليج، وأقيمت أول بطولة في عام 1970 بالبحرين، وبدأت بأربعة فرق ثم تالتت فرق الخليج العربي للانضمام لتصل إلى ثمانية حالياً.

وتعود فكرة بطولة كأس الخليج في الأساس للأمير السعودي خالد الفيصل الذي

طرحها، ثم تبنتها البحرين ووجهت الدعوة لدول الخليج المنضمة للاتحاد الدولي لكرة القدم، وهي السعودية والكويت، من أجل عقد اجتماع في 19 من حزيران 1969 في مقر بلدية البحرين، لبحث مسودة لنظام الدورة.

عُرضت المسودة على ممثلي الدول المشاركة فوافقوا عليها بالإجماع، واتفقوا على استضافة البحرين للدورة الأولى، وإقامة المباريات على ملعب مدينة "عيسى" في آذار 1970، وشاركت قطر في الدورة الأولى، بموجب إذن خاص من "فيفا"، لأنها لم تكن قد دخلت عضوية الاتحاد الدولي حينها، ثم تالتت المنتخبات بعدها.

واسْتُبعد العراق بعد حرب الكويت في 1991 واندلاع حرب الخليج الثانية، كما انضم اليمن في النسخة الـ16، وعاد العراق في النسخة الـ17 عام 2004.

وشهدت البطولة عبر تاريخها تسجيل 944 هدفاً خلال 373 مباراة، وتعد نسخة 1976 الأكثر تسجيلاً للأهداف، بواقع 84 هدفاً خلال 22 مباراة، كما شهدت وجود ست كؤوس مختلفة، الأولى صنعت في البحرين عام 1970، والثانية قدمتها قطر للبطولة عام 1976، والثالثة صممتها السعودية عام 1988.

وصُنعت الكأس الرابعة في قطر عام 1992، والخامسة قدمتها السعودية عام 2002، والكأس السادسة والحالية صممتها قطر عام 2019، وحققت سبعة منتخبات من أصل ثمانية البطولة، وأكثرها الكويت، عدا منتخب اليمن الذي لم يتمكن من تحقيق اللقب.

المنتخب	عدد الألقاب
	10
	5
	3
	2
	1
	1
	1

أكثر اللاعبين تسجيلاً للأهداف في بطولة الخليج

اللاعب	عدد الأهداف	المنتخب
جاسم يعقوب	18	الكويت
حسينت سعيد	17	العراق
ماجد عبدالله	17	السعودية
جاسم الهويدي	14	الكويت
فيصل الدخيل	14	الكويت
منصور مفتاح	13	قطر
يوسف سويد	12	الكويت
بدر المطوع	12	الكويت



الشباب بايتيتش.. "جوكر" قادم في ليفربول

دقيقتان فقط كانتا كفيلتين ليلفت اللاعب الشاب ستيفان بايتيتش، ضمن صفوف نادي ليفربول الإنجليزي، أنظار الجماهير، بتسجيله هدف النادي الثالث على أستون فيلا، في الجولة الـ17 من الدوري الإنجليزي، حاصداً ثلاث نقاط للريدز.

وحمل الظهور الأول للاعب الإسباني (18 عاماً) من أصول صربية مع النادي في مسابقة الدوري بعد موندريال قطر، تطمينات لجماهير ليفربول وعشاقه على مستقبل مركز خط الوسط الذي يلعب فيه بايتيتش. وأشرك المدرب الألماني يورجن كلوب اللاعب بايتيتش مع ليفربول في الدقيقة الـ79 من عمر المباراة، إذ كان أن يفقد الريدز نقاطه الثلاث بعد تحسن أداء أستون فيلا واقتربه من التعادل على ملعبه "فيلا بارك"، في 26 من كانون الأول 2022.

وبعد دقيقتين من نزوله بدلاً للاعب جوردان هندرسون، سجل بايتيتش هدفه الأول مع

النادي، وانتهت المباراة بفوز ليفربول بثلاثة أهداف لهدف.

ويتميز لاعب خط الوسط بايتيتش بنزعة هجومية، ومهارة في الكرات العالية، إذ يبلغ طوله 185 سنتيمتراً، وبقدرة دفاعية، ما يجعله "جوكر" نادي ليفربول المستقبلي.

وأصبح بايتيتش، صاحب الـ18 عاماً، ثاني أصغر هداف إسباني في "البريميرليج"، خلفاً لمواطنه سيسك فابريجاس، الذي سجل مع أرسنال ضد بلاكبيرن، في آب 2004، وكان عمره حينها 17 عاماً و113 يوماً.

وأصبح بايتيتش ثالث أصغر هداف في الدوري الإنجليزي الممتاز، بعد مايكل أوين، ورحيم ستريلينج (كلاهما 17 عاماً)، وظهر بايتيتش لأول مرة بالدوري في آب 2022 ضد فريق بورنموث، كما ظهر لأول مرة في دوري أبطال أوروبا ضد أياكس في أيلول 2022.

وأشادت الصحف الإنجليزية والإسبانية بمهارات اللاعب ستيفان بايتيتش خلال

مشاركته الماضية مع ليفربول، وقالت صحيفة "AS" الإسبانية، إن ستيفان يواصل كتابة الصفحات الذهبية في شمال غربي إنجلترا.

ونكرت الصحيفة في مقال منفصل أن بايتيتش أخبر الاتحاد الإسباني لكرة القدم أنه يرغب بتمثيل منتخب إسبانيا، ولفتت إلى أن الاتحاد الصربي لا يتوانى عن محاولته إقناع الشاب، رغم أن رغبة بايتيتش واضحة.

وصل بايتيتش إلى ليفربول في كانون الأول 2020، قادماً من سيلتا فيجو، حيث بدأ مشواره الكروي بين صفوف الفريق الإسباني، وهو نجل اللاعب السابق في سيلتا فيجو سردان بايتيتش.

تبلغ القيمة السوقية لبائيتيتش مليون يورو، ينتهي عقده مع ليفربول في 30 من حزيران 2025، ولعب مع منتخب إسبانيا تحت 18 سنة ثلاث مباريات.



سريما إلجيم..

كاتبة تركية تصوّر معاناة الهجرة عبر قصص سورية



مشهد من مسرحية من مسرحية "فيراموز بيس" التركية (evrensel/ Emre Durmuş)



تعا تفرج خطيب بدلة

لا تشرذ على بغلتك

كان أهلنا، إذا رأوا شخصا فهيما، يحاول شرح فكرة صعبة لأناس بسطاء، يقولون له: لا تشد كثير على بغلتك! فكأنهم يتخيلونه قائد عربة تجرها بغلة، يشد عليها لتمشي بسرعة، رغم وعورة الأرض.

الأرض عندنا ليست وعرة وحسب، بل وفيها كثبان رملية متحركة، قد تغمر الأشخاص الذين يحاولون السير إلى الأمام، فميتهم، وتمحو آثارهم، ويبقى الأغبياء والجاهلون على قيد الحياة، يعيشون بهناء، يأكلون، ويشربون، ويتناكحون، ويتناكرون، ويقعون على الأرض من شدة الضحك، فإذا غيرتهم أقوام أخرى بأنهم متخلفون، لا يساهمون في صنع الحضارة الإنسانية، ينتفضون في وجوههم، ويقولون لهم: كان عندنا أناس أذكيا، رائعون، عظماء، ولكن ما باليد حيلة، فقد ابتلعتهم الرمال.

نحن، يا صاحبي، نتبنى "عكس" ما حصل مع العالم غاليليو، الذي توصل، قبل ستمئة سنة، إلى أن الأرض تدور حول الشمس، فاستنفر المسطحون (أي القائلون بأن الأرض مسطحة)، وجرجروه إلى المحاكم، وحكموا عليه بالإعدام، ولم يصادفهم سوى مشكلة واحدة، هي أنه كان واثقا من صحة معلوماته، فقال، وهو يتلقى الحكم الجائر: ومع ذلك فإنها تدور! نحن الآن، نقول لمن يجادلنا في قضية الأرض: ومع ذلك فهي مسطحة!

أربأ بكم، أيها القراء الأعزاء، أن تذهب بكم الظنون إلى أنني أقول هذا الكلام على سبيل التشبيه، أو المجاز، أبداً، إنه يجري على أرض الواقع، بحرفيته، فقبل بضعة أشهر، يعني في سنة 2022 ما غيرها، كنا في مجلس يضم بعض الشبان، وجاءت سيرة التطور العلمي الذي وصل إلى سبر أعماق هذا الكون المترامي، وتحليل مكوناته، وبحث العلاقة السببية بين مجراته، وإذا بشاب وسيم، كان ساكناً، وحكي، وقال: والله يا شباب، أنا سمعت من شبيخي، أن الأرض مسطحة، وأن "المازونية" (يقصد الماسونية) اخترعت هذه الأكذوبة لكي تخرجنا عن ديننا!

يومها، ودون أن أكون مهياً لسماع مثل هذا الكلام، وجدت الحاضرين ينظرون لي، يريدون أن أرد عليه، ولكنني احترت في أمري، لأنني أعرف مدى رسوخ المعلومات التي يتلقاها أمثال هذا الشاب المراهق من شبيخي، فقد كنت مثله ذات يوم، أخذ من شبيخي أن اليهود والنصارى مشركون، وأن الحجاب فرضه الله تعالى على كل مسلمة، وأنا الآن تخلفنا لأننا تركنا ديننا، بينما الأمريكيان والصينيون والأوروبيون واليابانيون أخذوا عاداتنا العظيمة، فتطوروا بها، وأعطونا عاداتهم فتخلفنا، ولم أكن أفهم في الدين، ولا في العلوم الدنيوية، لأقول له إن كل ما تعلمنا إياه، يا شبيخي العزيز، غلط، فاليهود مؤمنون بربهم، والنصارى شرحه، والشيعه مسلمون، ليسوا كفاراً، ولا توجد آية في القرآن تنص على أن المرأة يجب أن تضع على رأسها قماشاً اسمه الحجاب، وأن الدول التي تقدمت، لم تتقدم لأنها استبدلت ديناً بدين آخر، بل لأنها احترمت الأديان، وتركتها للمتدينين، وراحت تفكر وتخترع وتعمل في تطوير الصناعة والتجارة والزراعة والتكنولوجيا...

والحقيقة أن أكثر من أزعجني مؤخراً، هو ذلك الدكتور المناضل، الذي سخر، مؤخراً، من اكتشافات "ناسا"، وأكد أن النجوم ليست سوى زينة سماوية تُرجم بها الشياطين.

وتروي إلجيم قصة فيراموز الذي ولد في مدينة اسطنبول التركية من ذوي الإعاقة، وهو الابن الأكبر لعائلة آشورية مهاجرة من مدينة ماردين، وبينما تقاتل عائلته للبقاء في شقتها القديمة مع العالم الذي غدا ضخماً وصاحباً في الخارج، يخوض فيراموز حرباً مماثلة بطريقته الخاصة في عالمه "السحري".

فيراموز بطل القصة، هو شاب شغوف بالأبطال الخارقين والأفلام الوثائقية والموسيقى، يعيش مع زاهدة التي تقف "بحزم" بين تقاليد الماضي والمستقبل.

واقع السوريين في تركيا

يعاني السوريون يوماً بعد يوم الخطاب العنصري الموجه من قبل سياسيين أتراك ضد وجود اللاجئين في البلاد، في إطار حملاتهم الانتخابية مع كل انتخابات تخوضها البلاد، حتى تلك المتعلقة بالبلديات.

ووصل هذا الخطاب إلى ذروته نهاية عام 2022، مع اقتراب الانتخابات الرئاسية لعام 2023، في حين تُرجم هذا الخطاب في الشوارع لاعتداءات طالت شباناً سوريين لأهداف عنصرية، وأودت بحياة عدد منهم.

وبينما حاولت الحكومة التركية على مدار السنوات الماضية تنظيم وجود السوريين في البلاد، زادت حدة الانتقادات لحزب "العدالة والتنمية" الحاكم، وتحمله مسؤولية "اغراق البلاد باللاجئين"، من قبل جهات سياسية منافسة له.

وتماشت القوانين الحكومية مع هذا الخطاب، إذ فرضت قيود على حركة السوريين، وأخرى على معاملاتهم القانونية في البلاد.

وتكررت خلال السنوات الماضية حالات ترحيل لاجئين سوريين خارج البلاد مع أنهم يملكون أوراقاً قانونية تخولهم الإقامة في تركيا، كان أبرزها ترحيل عشرات الأشخاص من مدينة أنقرة خلال كانون الأول 2022، بعد مداممة منازلهم في ساعات مبكرة.

وانخفض عدد السوريين الحاملين لبطاقة "الحماية المؤقتة" خلال أربعة أشهر بحوالي 105 آلاف و778 شخصاً، وبلغ عددهم عند إعلان الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، عن مشروع بلاده لإعادة مليون لاجئ، في أيار 2022، ثلاثة ملايين و761 ألفاً و267 لاجئاً سورياً.

بينما أظهر الموقع الرسمي للرئاسة العامة لإدارة الهجرة التركية، حتى 30 من كانون الأول 2022، وجود ثلاثة ملايين و543 ألفاً و837 لاجئاً سورياً على الأراضي التركية.

القصة تتقاطع مع قصص أخرى لعائلة يونانية أحد أفرادها يمقت الأجنبي، وأخرى تركية تبحث عن المرح وإيجاد الذات على جزيرة ليسبوس اليونانية.

إلجيم ترى أن كل قصة هي في الواقع "عدسة كاميرا" تعكس نظرة قارئها، حالها كحال التعبير السينمائي أو الأدبي، إذ يمكننا القول إن مسرحية "أحلام جابرييل" انطلقت من قصص الهجرة الكثيرة.

وعن دوافعها، قالت إلجيم، إن المجتمع المحلي في البلاد لا يزال يعاني بعض التحيزات ضد المهاجرين، وطوّر ردود فعله "دون وعي" بناء على هذه التحيزات، وهو أمر بات اليوم بحاجة إلى تصويب.

أبطال المسرحيات التي تكتبها إلجيم ممثلون أتراك يحاولون تسليط الضوء على معاناة اللجوء، بهدف تفكيك صور نمطية، وتوضيح أن اللاجئ شخص يملك حياة بتفاصيلها كما يملكها أي شخص آخر.

وخلال حديث الكاتبة إلى عنبلدي، قاطعتها الممثلة المسرحية بانو تشيشيك، التي كانت تلعب دور لاجئة سورية في المسرحية نفسها، "أنا أسفة لكل ما حدث للسوريين، ولللاجئين حول العالم، أنا أم ولدي طفلان، وأعي ماذا يعني أن تهرب خوفاً على عائلتك وأطفالك".

"لا تكهونا بسبب ما يقوله البعض، فأينما ذهبت تجد الناس يكرهون بعضهم، يمكنك أن ترى أبناء مدينة يكرهون أبناء أخرى، هذه هي طبيعة البشر، الأمر ليس محصوراً بحدود الدول"، أضافت تشيشيك.

عُرِضت "أحلام جابرييل" لأول مرة على مسرح "مودا ساهنيسي" في منطقة كادي كوي بالقسم الآسيوي من مدينة اسطنبول، وتدخل العائلة السورية (ميرفانا وزوجها يانا) على خط الأحداث قادمة من الساحل السوري إلى جزيرة ليسبوس اليونانية، مع نية إكمال طريقها نحو أوروبا.

للمسرح رسالة

تحدثت الكاتبة سما إلجيم لعنبلدي عن بعض العروض التلفزيونية أو المسلسلات التي تناولت قضايا متعلقة بمجتمع اللاجئين السوريين في تركيا بطريقة سلبية، قائلة إن المسرح لطالما كان "رسالة تتحدث عن قضايا المجتمع".

للكاتبة التركية مسرحية أخرى تحدثت عن هجرة أبناء القومية الآشورية داخل تركيا، وتعامل المجتمع معهم على مر السنوات، حملت اسم "FERAMUZ PIS".

"ما زلنا نحمل تحيزات ضد المهاجرين، وطوّرنا ردود فعلنا على مدار السنوات الأخيرة على أساس هذه التحيزات، لكن مهما كانت المشكلة كبيرة، يمكن أن يروها المسرح، ويصف بدقة ما هي مشكلتنا".

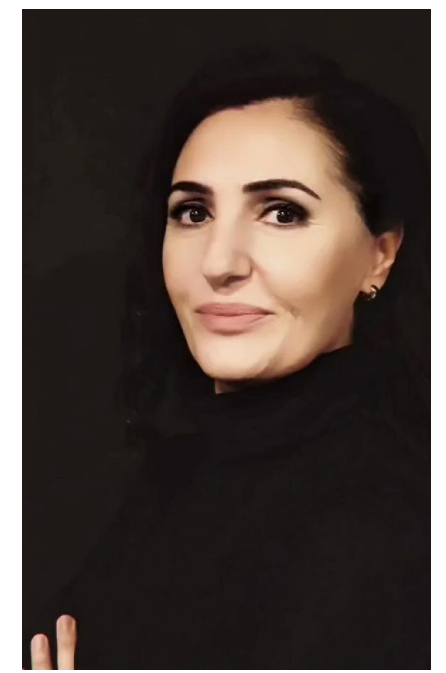
بهذه الكلمات بدأت الكاتبة المسرحية التركية سما إلجيم حديثها لعنبلدي، حول الأسباب التي دفعها لكتابة نصوص مسرحية وتحولها إلى أعمال حية، تروي قصصاً لمعاناة اللاجئين من بينهم السوريون، وأخرى تتحدث عن الهجرة لأعراق مختلفة.

أسست إلجيم مع مجموعة من الرفاق مسرح "DEA" في اسطنبول عام 2020، نتيجة لرحلة مجموعة من الأشخاص الذين "كرّسوا أنفسهم للمسرح" ولتابعة فكرة نشأت فيها.

سنة أشخاص أسسوا الفريق المسرحي، ويعتبرونه "رحلة البحث عن الذات"، وبدؤوا ذلك مع مسرحيتهم الأولى "Feramuz Pis".

على وقع "أحلام جابرييل"

بعد انتهاء العرض الثاني لمسرحية "Gabriel'in Düşü" (أحلام غابرييل) في دار عرض مسرحي بمنطقة كادي كوي بولاية اسطنبول التركية، تحدثت عنبلدي إلى الكاتبة المسرحية سما إلجيم، حول مسرحيتها التي تتناول قصة لاجئين سوريين مقيمين في اليونان بظروف معيشية سيئة.



الكاتبة التركية سما إلجيم (Sema Elcim/ twitter)